الترابط بين الأجداد والأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية وعلاقته بذكائهم الوجداني والروحي

د/ شادية عبد العزيز مهتدي منتصر * د/ صفاء عبد الستار إدريس **

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض العوامل المفسرة للفروق في قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية، واستقصاء أثر دور الجد في الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد. وقد تم إعداد المقاييس اللازمة وتطبيقها على عينة من (١٥١) حفيدا من تلاميذ المرحلة الإعدادية، و(٤١) من أجدادهم المقربين. وتوصلت الدراسة إلى أن قوة الترابط بين الأحفاد من عينة الدراسة وأجدادهم كانت مرتفعة، وقد اختلفت قوة الترابط ومكوناته باختلاف نمط دور الجد لصالح النمط المتوازن يليه النمط الفردي. كما اختلفت قوة الترابط ومكوناته بوجه عام باختلاف نوع الحفيد لصالح الإناث، ولم يكن هناك أثر لكل من نوع الجد أو التفاعل بين نوع الجد ونوع الحفيد في قوة الترابط. وقد تم تفسير هذه النتائج كميا وكيفيا في ضوء نمط دور الجد وموضوعات حكايات الأجداد وأدوار الجد كما قررها الحفيد. كما كشفت الدراسة عن وجود تأثير لهذا الترابط في كل من الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد؛ حيث وجدت ارتباطا قويا بين كل من الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للجد وحفيده، كما بينت وجود علاقة بين كل من الذكاء الوجداني والروحي للحفيد وقوة الترابط بينه وبين الجد، ولم تختلف هذه العلاقة بوجه عام اختلافا كميا باختلاف نوع الحفيد، وإن اختلفت كيفيا في مكونات الترابط التي تفسر هذه العلاقة لدى كل من الجنسين.

الكلمات المفتاحية : *الترابط بين الجد والحفيد - نمط الدور - الذكاء الوجداني – الذكاء الروحي- المرحلة الإعدادية.*

مقدمة الدراسة:

هل ينتهي دور الآباء في بناء المجتمع بتربية أبنائهم؟ أم يستمر تأثيرهم التربوي المباشر عبر الأجيال طالموا ظلوا قادرين نفسيا وبدنيا على العطاء؟ إن التنشئة الأسرية لها دور كبير في نمو الخصائص والسمات الشخصية الجسمية والمعرفية والانفعالية للأبناء، والأسرة تضم الوالدين والأخوة والأجداد وغيرهم. وللجد في ثقافتنا المصرية والعربية مكانة كبيرة؛ حيث يحض ديننا على توقير الكبار، كما أن الأسرة المصرية تقدر الأجداد، فمنها من يراهم مصدرا للحكمة فيلجأ إليهم للمشورة والدعم المعرفي، أو منبعا للرحمة والمودة والعطاء فيستمد منهم الدعم الروحي والنفسي، وهناك من يراهم وعاء للذكريات، أو مصدرا للخير والبركة. إلا أنه من ناحية أخرى قد ينظر البعض للمسنين بوجه عام نظرة سلبية، مما يستدعي منا وقفة على المستوى العلمي والأخلاقي والتربوي، لاسيما مع زيادة نسبتهم في

* مدرس علم النفس التعليمي - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس
البريد الالكتروني: shadia.montaser@women.asu.edu.eg
** مدرس علم النفس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس
البريد الالكتروني: Safaa.edries@women.asu.edu.eg

المجتمع وما يتمتعون به من قوى إيجابية، تخضع لمبدأ الفروق الفردية كباقي المراحل العمرية، ويعتبر إهدارها إهداراً لموارد المجتمع.

وتشير أدبيات البحث في مجال سيكولوجية الأجداد إلى تعدد أدوارهم وعمق تأثيرهم في الأسرة والمجتمع، ومن بين هذه الأدوار دورهم التربوي في حياة أحفادهم، الذي يعتبر محل اهتمام الدراسة الحالية. فالأجداد قد يلعبون دورا جوهريا في حياة أحفادهم من خلال التوجيه والحب وبث الثقة والمشاركة في الأنشطة والمساندة بأنواعها والحكايات والقصص والمناقشة، أو القيام بتربية الأحفاد، أو من خلال مساندة ودعم الآباء، وغيرها. ومن ثم قد يكون لعلاقة الجد بالحفيد تأثير مباشر وغير مباشر على المسار التربوي والتعليمي للحفيد. لذا اهتمت الدراسات المبكرة بمعنى دور الجد ومؤشرات جودة علاقته بالحفيد والعوامل التي يمكن أن تؤثر في تلك العلاقة والتي تتعلق بكل من طرفي العلاقة وسياقها الأسري والعام. كما اهتمت الدراسات الأحدث بأثر تلك العلاقة على الحفيد.

فقد بين العديد من الدراسات الأثر الإيجابي للجد في القدرات الأكاديمية والنواتج التعليمية للحفيد (مثل:Zeng and Xie, 2014). وفي مراجعة تحليلية لنتائج (٦١) دراسة سابقة في الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧)، وجد (Anderson, Sheppard, and Monden, 2018) أن نتائج (٥٨%) من هذه الدراسات تؤيد ذلك. كما أيدت نتائج الدراسات الأثر الإيجابي للعلاقة بين الجد والحفيد في تنمية شخصية الحفيد (Boshkova, Shastina, and Shatunova, 2018)، وجودة حياته (Napora, 2017)، وسلوكه الاجتماعي الإيجابي واندماجه المدرسي (Hayslip, Maiden, and Dolbin-MacNab, 2015, 282)، وتحسين اتجاهاته نحو الكبار، والمدرسة، وغيرها. ومن ثم فليس من الغريب أن تكون علاقة الحفيد بجده هي أهم ثاني علاقة في حياته بعد علاقته مع والديه (Mansson, 2019, 2).

ولا ينفي ذلك احتمالية أن يكون للأجداد تأثير سلبي غير مباشر على أحفادهم؛ فقد يرفض الجد قرارات الوالدين، أو يخل بنظام تعاملهما مع الحفيد، أو يزيد من حدة الصراع بين الوالدين (Nicholson, and Zeece, 2008, 135)، إلا أن الدراسات توصلت إلى أن الأحفاد المراهقين والراشدين يُقيِّمون علاقتهم بأجدادهم بشكل ايجابي (Block, 2000)، ويقدرون أجدادهم لأسباب عديدة؛ منها أنهم يمنحونهم الحب والثقة والاحترام (Van Ranst, Verschuren and Marcoen, 1995)، والإحساس بجذور العائلة والقبول غير المشروط، والنصيحة، ويساعدونهم على التدين وفهم الآباء والاستبصار بمرحلة الشيخوخة (Brussoni and Boon, 1998).ويساندونهم ماليا ووجدانيا، ويعملون على تلطيف المواقف الضاغطة (Nicholson & Zeece, 2008, 135). وأن الأحفاد يستمتعون بعلاقتهم مع أجدادهم ويشعرون بقوة الروابط الوجدانية معهم (Kennedy, 1989).

ومن ناحية أخرى، فإن وجود الأحفاد في حياة أجدادهم يدعم لدى الجد معنى حياة ويشيع البهجة في نفسه (إبراهيم، ٢٠٠٤، ٥٥٩)، والإحساس بالمكانة الاجتماعية والقيمة والامتداد (Geurts and Van Tilburg, 2015, 337)، كما يتعرف من خلالهم على الثقافة الراهنة. ومن ثم يحمل الأجداد مشاعرا إيجابية تجاه أحفادهم (Hayslip, Maiden, & Dolbin-MacNab, 2015, 281-282). ولذا تعكس نتائج الدراسات رضا الأجداد عن دورهم، وأن ما قد يشعرون به من عدم الرضا يكون وقتيا (إبراهيم، ٢٠٠٥)، ولا يغير مشاعرهم الإيجابية تجاه أحفادهم، (Fauziningtyas, Indarwati, Smorti, Tschiesner and Farneti, 2012 ؛ Alfriani, Haryanto, et al, 2019)، كما تعكس حرص الأجداد على دعم علاقتهم بأحفادهم (Mansson, 2019).

ويشير ذلك إلى أن الترابط بين الجد والحفيد يتشبع بالجانب الوجداني والروحي بصفة خاصة، مما حدا بالباحثتين إلى دراسة هذا الترابط، ومدى تأثيره في الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للأحفاد من

تلاميذ المرحلة الإعدادية، خاصة وأن هذين الذكاءين يرتبطان بالنجاح الأكاديمي الذي يمثل هدفا أساسيا للتلاميذ، وبعوامل النجاح والازدهار في الحياة المدرسية والحياة العامة؛ حيث تدعم نتائج العديد من الدراسات التي أجريت على التلاميذ والطلاب وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجداني والأداء الأكاديمي (Patel and Ghani, 2016 ؛ Pozo-Rico & Sandoval, 2020)، والمثابرة في الدراسة (Qualter Whiteley, Morely, and Dudiak, 2009)، والسعادة، والكفاءة الاجتماعية (الخضر والفضلي، ٢٠٠٧)، وغيرها. وأيضا وجود علاقة ايجابية بين الذكاء الروحي والأداء الأكاديمي (Patel & Ghani, 2016) والصمود العاطفي (Nauli and Mulyono , 2019)، والسعادة (الضبع، ٢٠١٢)، والتعلم الاجتماعي والوجداني (Deblasio, 2012)، وغيرها.

ومن ثم **تهتم الدراسة الحالية** بالكشف عن أثر دور الجد في الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد، بالإضافة إلى دراسة بعض العوامل المفسرة للفروق الفردية في قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية.

مشكلة الدراسة وأدبياتها

في مراجعتهما لأدبيات البحث في العلاقة المتبادلة بين الأجداد والأحفاد، بين Geurts &Van Tilburg (٢٠١٥) اختلاف الدراسات في تناولها لدور الجد في حياة الحفيد؛ فالدراسات المبكرة اهتمت بتحديد دور الجد، في حين اهتمت البحوث الأحدث بفحص محتوى العلاقة بين الجد والحفيد من حيث معدل التواصل والأنشطة والتواد والمساندة (Geurts & Van Tilburg, 2015, 336-338). أما الدراسات الأكثر حداثة فقد لاحظت الباحثتان أنها قد أولت المزيد من الاهتمام بدراسة مردود هذه العلاقة على طرفيها وعلى الأسرة ككل.

وقد تعددت تصنيفات دور الجد من وجهة نظر الجد أو الحفيد في أدبيات البحث في هذا المجال، حيث اهتم بعض الباحثين بوصف الدور نفسه واهتم البعض الآخر بتصنيفها إلى أنماط للتفاعل، أو الجمع بين هذين التوجهين؛ فمن هذه الأدوار: المربي البديل، والرفيق وحاكي القصص، والصديق، والحارس والمؤرخ للأسرة، والموجه، ونموذج الدور (Geurts & Van Tilburg, 2015, 337 ؛ إبراهيم، ٢٠٠٤، ٥٤٩)، ومعلم الأجيال الذي ينقل الأعراف والتقاليد والثقافة، والمشارك في الأنشطة المدرسية (Hayslip, Maiden, & Dolbin-MacNab, 2015, 281) وغيرها. ومن تصنيفات أنماط دور الجد، تصنيفه إلى: الرسمي والمسلي والوالد الوصي ومنبع الحكمة والمتباعد، أو: المتباعد، والسلبي، والنشط والمساند، والسلطوي، والمؤثر (إبراهيم، ٢٠٠٤، ٥٦٦-٥٦٧ ؛ Yusuf, 2015, 96-97). كما صنفها (Triado, Villar, Solé, Osuna, and Pinazo, 2005) إلى: تبادل الثقة، الاستمتاع مع الحفيد، والربط بالماضي، ومنح الرعاية، والتدليل والتساهل، والمتباعد، والوسيط.

وقد يقوم الجد بهذه الأدوار مستقلة أو متآنية. والأبعاد السابقة لتصنيفات دور الجد ليست مستقلة عن بعضها البعض (Nicholson & Zeece, 2008, 132). كما أنها تطرح أنماطا كثيرة لدور الجد لأنها يمكن أن تختلف من بيئة لأخرى.

وقد تناول Robertson روبرتسون (١٩٧٧) هذه الأنماط بشكل مختلف، حيث صنفها بناء على بعدين مستقلين، لكن ليسا متنافيين، للتفاعل بين الجد والحفيد؛ وهما: البعد الاجتماعي Social dimension حيث يتحدد دور الجد بالقوى والمعايير الاجتماعية وتلبية حاجات المجتمع فيركز على دوره كنموذج وقيامه بالتوجيه الأخلاقي، والبعد الشخصي Personal dimension حيث يتحدد دور الجد بالعوامل الفردية والكفاءة الذاتية للحفيد فيركز على تنمية الجوانب الشخصية لأحفاده وإكسابهم القيم

وأن تكون لهم وجهة نظر في الحياة، تحقيقا للرضا الشخصي لهم، وليحقق ذاته من خلالهم. وتبعا لمستوى كل من هذين البعدين يتحدد نمط دور الجد؛ فهناك الرمزي Symbolic الذي يركز على الجانب الاجتماعي أكثر من الشخصي، والفردي Individualized الذي يركز على الجانب الشخصي أكثر من الاجتماعي، والمتوازن Apportioned الذي يهتم بكل منهما، والمنعزل Remote الذي يكون اهتمامه بكلا الجانبين ضعيفا (Werner, ؛ Block, 2000, 88 ؛ Triado, & et.al., 2005, 103 Lowenstein, and Katz, 1998, 433).

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على تصنيف روبرتسون لكونه واضح ومحدد ويمكن اعتماده مع اختلاف الثقافة -وإن كان ليس بالضرورة توفر الفئات الأربع التي ميز بينها في جميع الثقافات- بالإضافة لتحقيق هدف الدراسة الخاص باختبار أثر الوجهة التي تحرك نشاط الجد تجاه الحفيد في مدى الترابط بينهما، خاصة مع ندرة الدراسات السابقة-لاسيما الدراسات العربية- في هذا المجال.

أما عن **الترابط بين الجد والحفيد** Grandparent - Grandchild Bond ، فقد ذكرت (ريم، ترجمة محمد، ٢٠٠٣، ٢١١-٢١٥) بعض الاعتبارات التي تدعم قوة هذا الترابط وتزيد من تأثير الجد في النمو النفسي للحفيد؛ منها ما يقدمه الجد للحفيد من حب وحرص على التواصل بأشكال متنوعة والهدايا التعليمية والأنشطة التثقيفية والمناقشة والحكايات الترفيهية والموجهة والألعاب التنافسية ومشاركة الهوايات والحديث الإيجابي عن الآخرين. واستخدمت دراسة (Hodgson, 1992) ثلاثة محكات رئيسة لتقدير قوة الترابط بين الأجداد والأحفاد، وهي: تكرار الاتصال وتعدد أنماطه، وإدراك التقارب الوجداني، والمساندة المتبادلة. كما استخدمت دراسة (Kennedy, 1992) خمسة محددات لجودة العلاقة بين الجد والحفيد، وهي: درجة التقارب، ومدى شعور الحفيد بأن جده يعرفه ويفهمه، ودرجة معرفة وفهم الحفيد للجد، ومدى التأثير الإيجابي للجد في حياة الحفيد، ومدى إدراك الحفيد لعلاقته بجده كعلاقة صداقة حقيقية. وصنفت دراسة (Mueller and Elder, 2003) هذه المحددات في ستة أبعاد، هي: علاقات التفاعل المباشر والأنشطة المشتركة، والحميمية، والنصح والتوجيه، والمساندة الإجرائية، والمساعدة التهذيبية. وصنفت دراسة (الدهان، ٢٠١٥) مساندة أو دعم الجد للحفيد المعوق وأسرته إلى أربعة أنواع: نفسي وعلمي ومادي واجتماعي، في حين صنفتها دراسة (Napora, 2017) إلى: مساندة تقويمية، ووجدانية، ومعلوماتية، وأدائية.

ويمكن تلخيص المحكات السابقة لقوة الترابط بين الجد والحفيد في: التواصل والأنشطة المشتركة، والتقارب الوجداني والفهم المتبادل، وإدراك قوة التأثير، والمساندة الوجدانية، والمساندة التربوية أو التهذيبية، والمساندة المعرفية أو المعلوماتية، والمساندة الأدائية المادية والمالية. **ومن ثم فقد تم اعتماد هذه المحكات السبعة كمكونات لقوة الترابط بين الجد والحفيد في الدراسة الحالية**.

وقد تناولت الدراسات العديد من **المتغيرات التي قد ترتبط بقوة الترابط بين الجد والحفيد**، ومن هذه المتغيرات التقارب الجغرافي، ونمط دور الجد، والنوع أو الجنس لكل من الجد والحفيد والوالدين، والعمر، والعوامل الخاصة بجيل الوسط (الآباء) ومدى الترابط الأسري، والعوامل العارضة، وعدد الأحفاد، ووجود أبناء معوقين، ومستوى التعليم، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، والحالة الصحية، والحالة الاجتماعية للجد، وغيرها.

وتعد دراسة (Miller and Cavanaugh , 1990) من الدراسات القليلة التي اهتمت بأثر **نمط دور الجد** على العلاقة بين الجد والحفيد؛ وتوصلت الدراسة إلى أن الجوانب الشخصية والاجتماعية لدور الجد - وفقا لتصنيف روبرتسون السابق توضيحه- لم تكن منبئة بمعنى دور الجد من وجهة نظر الاجداد. كما اهتم (Block ,2000) بمقارنة نمط دور الجد تبعا لنوع كل من الجد والحفيد، فوجد النمط المنعزل

في مجموعة الأجداد فقط، والنمطين المتوازن والرمزي في كليهما، والنمط الفردي لم يكن متواجدا في العينة، وذلك من وجهة نظر الأجداد. أما من وجهة نظر أحفادهم فقد كان هناك نمطين فقط: المتوازن والرمزي. وقد قرر الأحفاد الذكور والإناث أن نمط الأجداد المتوازن موجود في الأجداد أكثر من الجدات. وقرر الأحفاد الذكور نسبة أعلى من النمط المتوازن أكثر من الإناث.

ومن حيث **نوع الجد**، بينت دراسات عديدة وجود فروق في العلاقة بين الجد والحفيد تبعا لنوع الجد لصالح الإناث؛ فقد تبين أن الأجداد للأم بغض النظر عن نوعهم أكثر قياما بدور الوسيط والرعاية مقارنة بالأجداد للأب سواء كان الجد والحفيد من نفس النوع أم لا، وذلك من وجهة نظر الأحفاد (Triado, & et.al., 2005)، وأن الجدات يكن أقرب وجدانيا للأحفاد (Kennedy, 1992). ووجدت دراسات أخرى فروقا لصالح الذكور؛ فقد وجد (Thomas, 1986) أن الأجداد أكثر تحملا لمسئولية رعاية الأحفاد وأكثر تقديما للنصيحة من الجدات. بينما وجدت بعض الدراسات أن نوع الجد لا يمثل عاملا فارقا في تلك العلاقة؛ مثل(Mansson, 2019) التي أسفرت عن نتائج تدعم عدم وجود تأثير لنوع الجد في جودة العلاقة بينهما، و(Block, 2000) الذي بين عدم وجود فروق تبعا لنوع الجد في معدل التواصل وكفايته ودرجة التقارب.

وأسفرت بعض الدراسات عن فروق كيفية في العلاقة بين الجد والحفيد تبعا لنوع الجد؛ فالأجداد يميلون إلى التركيز على الامتداد الأسري، بينما الجدات يملن إلى السعادة والانغماس في حياة الحفيد، كما يميل الأجداد للاهتمام بالأحفاد الذكور أكثر من الإناث على العكس من الجدات(Thomas, 1989)، وتختلف موضوعات النصائح المقدمة من الأجداد والأنشطة المشتركة باختلاف نوع كل من الجد والحفيد (Kennedy, 1992). وأسفر بعضها الآخر عن وجود فروق لصالح الإناث بالإضافة إلى وجود فروق كيفية؛ فقد وجد أن الجدات يشاركن أحفادهن الأنشطة المشتركة أكثر من الأجداد، وأن الجدات تهتم بمشاركة أحفادهن في الأنشطة الرمزية (مثل الحكايات وقصص تاريخ العائلة)، بينما يركز الأجداد على الأنشطة الفيزيقية والرياضية، بينما لا توجد فروق بينهما في كل من المشاعر الإيجابية تجاه الحفيد أو في إدراك أهمية الدور التربوي(Smorti, Tschiesner and Farneti, 2012). وقد بينت (إبراهيم، ٢٠٠٥) فروقا كيفية بين الجد والجدة في المشاعر والسلوك منذ بداية خبرتهم الأولى بدور الجد، إلا أن الشعور بالسعادة كان سائدا لدى كل منهما.

ويرى (Stelle, Fruhauf, Orel, and Landry-Meyer, 2010, 685-686) أن ما أفادت به العديد من الدراسات من أن الجد أقل نشاطا في العلاقة التفاعلية بين الأجيال، يرجع إلى أن تلك الدراسات تميل لدراسة دور الجد مقارنة بدور الجدة كنقطة مرجعية للحكم أو المقارنة، ولم تهتم بدراسة خبرات الأجداد الذكور أو الرجال كبار السن في هذه المرحلة، وأشاروا إلى أن الدراسات التي اهتمت بهذه الخبرات قد وجدت أن الأجداد الذكور يرغبون في أن يكونوا فاعلين في حياة أحفادهم ولكن مع السعي لعمل ذلك في إطار دور الرجل في الحياة بوجه عام. كما فسروا الفروق بين الجد والجدة في معدل التواصل مع الأحفاد في ضوء توقعات الدور؛ فالجدات يرين التواصل حق للحفيد وشيء متوقع، بينما يراه الأجداد سلوكا عفويا. أما (Brown and Roodin, 2003, 467-468) فقد فسرا ذلك بالفروق في دور جيل الوسط، بالإضافة إلى الفروق في العمر والصحة العامة. كما فسرا ما وجدته الدراسات من فروق تبعا لنوع الجد لصالح الإناث في قوة الترابط بين الجد والحفيد بوجه عام، وأن العلاقات الأكثر قوة هي بين الجدات والحفيدات، بأن المرأة هي الأكثر قابلية لضبط نبض العلاقات الأسرية، وملاحظة الصراعات والاتصالات بين أفرادها.

ويستخلص من ذلك أن العلاقة بين الأجداد وأحفادهم ينبغي دراستها وتفسيرها في سياق خبرات الدور الخاصة بالجد وتوقعات السلوك الخاصة بكل نوع. وتتسق نتائج (Ando, 2005) بدرجة كبيرة مع هذا المنظور، حيث تبين وجود علاقة بين نوع الجد و معنى دوره كجد وليس في أنشطته، ووجود تفاعل بين عمر الجد ونوعه في معنى هذا الدور؛ حيث لم يتأثر معنى دور الجدة مع تقدم العمر لأنها تقوم بدور فعال منذ أواسط العمر، بينما يحدث هذا التغير في معنى دور الجد مما يعكس التحول لهوية الذكور ومكانتهم في العائلة في أواخر العمر (في المجتمع الياباني حيث أجريت الدراسة).

مما سبق يتبين أن الدراسات السابقة ترجح بوجه عام وجود فروق كيفية وكمية بين الجد والجدة في ترابطهم بأحفادهم، إلا أن أغلب هذه الدراسات كان يدرس هذه الفروق من منظور الأجداد، **ومن هنا يأتي اهتمام الدراسة الحالية باستقصاء الفروق الكمية بينهما** من وجهة نظر الحفيد.

أما نوع الحفيد، فقد تباينت نتائج الدراسات السابقة بشأنه؛ حيث وجد بعضها أنه لا يمثل عاملا فارقا في إدراك الأحفاد لتأثير الأجداد في حياتهم وأهميتهم والشعور بالتقارب معهم (Van Ranst, Verschueren and Marcan, 1995؛ Troll, 1980) أو معدل التواصل بينهما وكفايته والتقارب الوجداني بينهما (Block, 2000)، أو حجم الأنشطة المشتركة معهم (Hodgson, 1992)، أو جودة العلاقة بينهما(Mansson, 2019). ووجد بعضها الآخر فروقا لصالح الإناث في درجة التقارب مع الجد (Al Saleh, 2006 ؛ Mueller & Elder, 2003)، أو فروقا لصالح الذكور في معدل التواصل (التزاور) (المسلم، ٢٠٠١). كما وجد (Kennedy, 1992) فروقا كيفية تبعا لنوع الحفيد في الأنشطة المشتركة بين الأحفاد وأجدادهم، حيث كانت الأنشطة المشتركة الاجتماعية أكثر لدى مجموعة الحفيدات، بينما كانت الأنشطة المشتركة الأدائية أكثر لدى مجموعة الأحفاد. وفي دراسة (Triado, & et.al., 2005) وجدت فروق في دور الجد كوسيط فقط من وجهة نظر الأحفاد، وذلك لصالح الحفيدات. ولم تكن الفروق جوهرية في باقي مكونات العلاقة (الثقة المتبادلة، والاستمتاع مع الحفيد، الربط بالماضي، والرعاية، والتباعد، والتدليل والتساهل). **ونظرا لهذا التعارض، اهتمت الدراسة الحالية بدراسة الفروق في الترابط بين الجد والحفيد تبعا لنوع الحفيد.**

ومن المتغيرات التي قدمت الدراسات ما يدعم ارتباطها كميا أو كيفيا بقوة الترابط بين الجد والحفيد: درجة القرب المكاني (الجغرافي) (Gray and Brogdon, 2017)، ومستوى تعليم الجد (King, 2003)، وقوة العلاقة بين جيل الوسط (الأباء) والأجداد، واتجاهاتهم نحو الكبار (Nicholson, Block, 2000, 88-89 ؛ & Zeece, 2008, 134)، والجهود التي يبذلونها للمحافظة على الروابط داخل الأسرة (Brown & Roodin, 2003, 467).

كما تشير نتائج الدراسات السابقة إلى اختلاف قوة العلاقة بين الجد والحفيد كميا وكيفيا عبر مراحل عمر الحفيد؛ ففي دراسة (Hodgson, 1992) قرر بعض الأحفاد الراشدين أن علاقتهم مع أجدادهم تزداد قربا على مر السنين، وقرر البعض الآخر أن هذه العلاقة تزداد بعدا. ووجد (Van Ranst, Verschueren, & Marcan, 1995) أن الأحفاد المراهقين الصغار قد أعطوا قيمة أعلى للجد من الأحفاد المراهقين الأكبر سنا. كما تناول (Brown & Roodin, 2003, 464-466) الاختلاف الكيفي عبر مراحل عمر الحفيد من حيث معايير الحكم على جودة العلاقة بينهما؛ حيث تتمركز هذه المعايير حول الذات والجوانب المادية العينية في مرحلة الطفولة المبكرة، ثم تتحول تدريجيا لتشمل العلاقات المتبادلة والجوانب الوجدانية والتوجيه والإرشاد في المراهقة، ثم تشمل استدعاء الخبرات المشتركة وتبادل الدعم الاجتماعي والأدائي معهم بعد ذلك. وفسرا العلاقة بين عمر الحفيد ومشاعره تجاه الجد بصغر عمر الجد وزيادة نشاطه بوجه عام مع صغر عمر الحفيد، وطبيعة متطلبات الحفيد في كل

مرحلة. واتساقا مع ذلك يفسر (Hayslip, Maiden, & Dolbin-MacNab, 2015, 284) هذه الفروق بالاختلاف الكيفي لدور الجد في حياة الحفيد عبر مراحل عمر الحفيد؛ فعندما يكون الحفيد طفلا صغيرا يركز الجد على اللعب معه والعناية به كطفل، لكن في مرحلة المراهقة تكون علاقة الجد بحفيده أكثر عمقا ويعمل على تحفيزه على الإنجاز ويكون مصدرا لتاريخ العائلة وينقل له قيم العائلة. أما في مراحل الرشد، يعمل الجد على صقل العلاقات الوالدية ويمثل بالنسبة للحفيد نموذجا للدور ويقدم النصائح المتعلقة بالأمور المالية. ويرون أن التراجع المؤقت في قوة العلاقة بينهما لا يعني أنها تكون أقل معنى.

وفي مراجعتهما لنتائج بعض الدراسات السابقة، أكد (Geurts & Van Tilburg, 2015, 338) أن العلاقة بين الجد والحفيد تتركز في مرحلة ما قبل المراهقة ومرحلة المراهقة المبكرة حيث يكون للوالدين الدور الأهم في تيسير الترابط بين الجد والحفيد، ويتحول حق المبادرة في الاحتفاظ بهذه العلاقة تدريجيا من الجد إلى الحفيد كما تتغير فرص وأولويات التواصل لدى الحفيد مع تقدمه في العمر، مما قد يؤثر على علاقته بجده لكنها تعود أكثر قوة ومعنى. في حين يميل الجد إلى التمسك بالعلاقة بينه وبين الحفيد المراهق تأكيدا لدوره وإسهامه في المجتمع.

يتبين مما سبق أن هناك اتجاه لاهتمام الأحفاد وتقاربهم الوجداني من أجدادهم في مرحلة المراهقة، **مما يبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين الجد والحفيد وأثرها على الحفيد في هذه المرحلة**.

ويلاحظ أن أغلب الدراسات قد ركزت على أثر تلك العلاقة على الجد أكثر من أثرها على الحفيد؛ من حيث طيب حياته النفسية وصحته النفسية والعامة وغيرها (مثل: Sharda, Sutherby, Martinson, 2013 ؛ Sims and Rofail, 2014 ؛ Cavanaugh, and Hughes, 2019). إلا أنه من الملاحظ أيضا تزايد اهتمام الدراسات الأكثر حداثة بأثر تلك العلاقة على الأحفاد؛ وقد سبق الإشارة لما أسفرت عنه الدراسات السابقة من الأثر التربوي للجد في الجوانب المعرفية والتعليمية للحفيد.

ولا يقتصر الأثر التربوي للجد في حياة الحفيد على الجانب التعليمي المدرسي فقط، وإنما يمتد ليشمل الجوانب الأخلاقية والقيمية والوجدانية والروحية. ففي دراسة (Brussoni & Boon, 1998) قرر الأحفاد الراشدون أن أجدادهم قد أثروا في بعض قيمهم ومعتقداتهم، مثل مبادئ الأسرة والمعتقدات الأخلاقية وأخلاقيات العمل والمعتقدات الدينية والتعليمية، كما أنه كلما زادت قوة العلاقة بين الجد والحفيد كلما زادت الأنشطة المشتركة والاستمتاع بالتفاعل المتبادل، وكلما زادت القيم والمعتقدات الشخصية التي يعتقد الحفيد أنه اكتسبها من الجد. ووجدت دراسة (Goldstein, 2016) أن معدل التواصل والتقارب الوجداني بين الجد والحفيد أثناء مرحلتي الطفولة والمراهقة يتنبئان بالذكاء الوجداني للحفيد في سنوات الرشد، في حين لم يتنبأ به التقارب المكاني.

وكشفت دراسة (Yusuf, 2015) عن تنوع أساليب وتدريبات الأجداد التي تثمر عن النمو المعرفي والوجداني لأحفادهم من وجهة نظر الأجداد، ومن هذه الأساليب: تنمية اهتمام الحفيد بالتعلم من خلال مشاركته الألعاب والأنشطة المحببة له، والدقة والتحديد في تعليم الحفيد -خاصة الأكبر سنا- بطريقة مميزة من خلال الخبرة الواسعة للجد، وتنويع أساليب الاهتمام والانتباه للحفيد باختلاف خصائص الحفيد، والرحلات الميدانية التعليمية، والنمذجة. وقدمت دراسة (Pratikaki and Kokkinaki, 2013) دليلا على أثر الأجداد في الجانب الوجداني لأحفادهم من خلال تقليد الأطفال بشكل عفوي للتعبيرات الانفعالية للأجداد أثناء تفاعلهما الدينامي اليومي.

وفي دراسة لأثر الأجداد على الجانب الروحي (الإيمان) لدى أحفادهم من وجهة نظر الأحفاد الراشدين (Deprez, 2017) تبين أن الأجداد يؤثرون في المعتقدات الداخلية والقيم والدوافع، ولم يكن التأثير الحقيقي للجد في تعليم الحفيد خطوات العبادات، وإنما وجد أن هذا التأثير تمثل في غرس مفاهيم

الإيمان الأساسية بوجود الله وكيف أن الإيمان يشكل طريقة التفكير والسلوك اليومي، وبذلك يؤثر الأجداد في النضج الروحي للحفيد، ويتم ذلك من خلال دور الجد كنموذج ومن خلال المناقشة والأنشطة المشتركة، ويتطلب ذلك تواصلا وجها لوجه، ولذا كان التقارب الجغرافي وما يترتب عليه من فرص التواصل محددا لتأثير الجد في النضج الروحي للحفيد. وإن كان التطور الهائل في وسائل الاتصال عن بعد في الوقت الراهن يمكن أن يحقق على الأقل بعض أهداف التواصل وجها لوجه فيما ترى الباحثتان.

ومن خلال التحليل الكيفي لاستجابات الأطفال، قدمت دراسة (Allen and Oschwald, 2009) أدلة تدعم فكرة أن الأجداد يؤثرون في النضج الروحي للأحفاد؛ حيث يعززون علاقة الأحفاد مع ربهم، وذلك من خلال الصلوات والقصص والثقة بالله وقت الأزمات ومنح الحب وتقديم الهدايا، ومن خلال سماتهم الشخصية المميزة مثل التسامح والهدوء والضبط الانفعالي.

وقد لاحظت الباحثتان -في حدود بحثهما واطلاعهما- ندرة البحوث الأجنبية التي درست العلاقة بين الترابط بين الجد والحفيد وكل من الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد، كما لم تعثرا على دراسة عربية اختبرت هذه العلاقة، **مما يشير إلى الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات لاستقصاء فاعلية دور الجد في النمو الوجداني والروحي للحفيد**، وخاصة في ظل تزايد انشغال الوالدين كليهما بالعمل، وفي ضوء حقيقة أن المؤسسات المجتمعية مثل المدرسة ووسائل الإعلام ليست كافية لتربية النشء، مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى مربي بديل أو مكمل للوالدين بما يفي بمتطلبات النمو الجسمي والوجداني والروحي للأبناء، وعادة ما يكون هذا المربي هو الجد. فالنمو الوجداني بما يمكن الطفل من التعبير عن مشاعره وتوضيحها ومناقشتها مع الآخرين، يتطلب (فيما يرى: Yusuf, 2015, 96) وجوده مع شخص يبدي الاهتمام والبهجة التي يبديها الجد في وجوده مع الطفل والعناية به.

وفي ضوء نظرية الاختيار الاجتماعي الوجداني Soio Emotional Selctevety Theory تتمركز الأهداف الاجتماعية للمسن (الجد في الدراسة الحالية) على البحث عن المعنى الوجداني، وبالتالي يستثمرون وقتهم وعواطفهم باهتمام وبطريقة منظمة ومدروسة في الأفراد الأكثر أهمية ومعنى بالنسبة لهم، وهم أفراد أسرهم. كما أن لديهم دوافع نحو تحقيق الخبرات المشحونة بالانفعالات الإيجابية، ويكون أداؤهم أفضل على المهام التي ترتبط بالتفاعل مع الآخرين، حيث يكونون أكثر ميلا لرؤية المشكلات التفاعلية من زوايا متعددة، وبالتالي يحلون مشكلاتهم الانفعالية بصورة أفضل من الراشدين الأصغر سنا (اسبينول وستودينجر، ترجمة الأعسر، والسيد، وشريف، وكفافي، ٢٠٠٦، ١٠٧، ١١١). ومن ثم يمكن أن يمثل الجد نموذجا فريدا للتعلم الوجداني والروحي.

ومن هنا اهتمت الدراسة بالذكاء الوجداني والروحي للحفيد في علاقته بالذكاء الوجداني والروحي للجد، ومستوى قوة الترابط بينهما، مع الاهتمام بالأحفاد في المرحلة الاعدادية.

فهذه المرحلة في حياة الحفيد تقابل مرحلة المراهقة المبكرة حيث التحول من الطفولة وما تتسم به بوجه عام من مسايرة اجتماعية ووضوح الدور، إلى تنامي الحاجة إلى تحقيق الاستقلال الانفعالي واثبات الذات، وفي الوقت نفسه تحقيق الكفاءة والمقبولية الاجتماعية وما تتطلبه من تطوير نظام أخلاقي وقيمي يوجه سلوكه مع تحقيق التوازن النفسي والتغلب على المشكلات الناجمة عن صعوبة إشباع حاجاته النفسية والتناقض في ردود الفعل الأسرية والمجتمعية على سلوكه؛ فتارة يطالبونه بمسلك الكبار وتارة يقرعونه عليه، بل والتناقض أحيانا بين سلوك الكبار وتعليماتهم(عباس عوض، ١٩٩٩، ١٤١-١٤٥). هذا بالإضافة إلى التحول من الدراسة بالمرحلة الابتدائية إلى مرحلة دراسية جديدة ومجتمع مدرسي مختلف قد يواجه فيه أنماطا مختلفة من السلوك من قبل الزملاء والإدارة والمعلمين، وأيضا من قبل المجتمع

الخارجي. ويتطلب ذلك خصائص شخصية تساعده على النجاح في التعايش مع هذا المجتمع والتفوق الدراسي معا، ومن أهم هذه الخصائص الذكاء الوجداني والذكاء الروحي.

والذكاء الوجداني Emotional Intelligence مفهوم بنائي قدمه Mayer & Salovey (١٩٩٠)، وانتشر مع صدور كتاب Goleman "الذكاء الوجداني"(١٩٩٥)(الأعسر، وكفافي، ٢٠٠٠، ٧٧). وترجم إلى اللغة العربية بعدة مترادفات، منها: الذكاء الانفعالي، والذكاء العاطفي، وذكاء المشاعر، والذكاء الوجداني. وتتبنى الدراسة ترجمته بالذكاء الوجداني، ويشمل أربع قدرات من منظور Mayer & Salovey، هي:

١- إدراك الوجدان Perceiving Emotions ويتضمن القدرة على تحديد الإنفعال لديه ولدى الآخريين ، وكذلك التمييز بينهما.
٢- استخدام الوجدان Using Emotions ويشير إلى استخدام الوجدان كجزء من العملية المعرفية، وذلك لتسهيل عملية التفكير.
٣- فهم الوجدان Understanding Emotions ويتضمن المعالجة المعرفية للوجدان أي البصيرة والمعرفة المحصلة عن مشاعر الفرد أو مشاعر الآخرين، أو القدرة على فهم المعلومات الوجدانية وكيفية ترابطها وتكاملها والعمل على تحليلها من أجل تقدير معاني تلك الانفعالات.
٤- إدارة الوجدان Managing Emotions ويختص بتنظيم الوجدان لدى الفرد ولدى الآخرين.

وبذلك يعتبر الذكاء الوجداني منظومة من أربع قدرات مترابطة فيما بينها تتركز على معالجة المعلومات الوجدانية (Mayer and Salovey, 1997, 10).

ويختلف تعريف الذكاء الوجداني باختلاف التوجه النظري لتفسيره؛ فالذكاء الوجداني في نظرية Goleman يتضمن خمسة مكونات هي: الوعي بالذات، وإدارة العواطف والتنظيم الذاتي، والدافعية الذاتية، والتعاطف وتفهم انفعالات الآخرين، والتعامل مع الآخرين. ولذا يعرف بأنه القدرة على إدراك الفرد للمشاعر واستخدامها لاتخاذ القرارات الصائبة في الحياة والقدرة على التعامل مع الضغوط والتحكم في الدوافع والانفعالات والقدرة على إثارة الحماس في النفس والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل إذا فشل الإنسان في تحقيق أهدافه، والقدرة على التعاطف مع الأخرين ومعرفة ما يدور داخلهم مع القدرة على تكوين علاقات اجتماعية تقوم على التعامل مع مشاعر الآخرين (Goleman, 1995, 160). وحدد Bar-On أيضا خمسة أبعاد للذكاء الوجداني، هي: الذكاء الشخصي، والاجتماعي، والقدرة على التكيف مع متطلبات الحياة، والقدرة على إدارة الضغوط، والمزاج العام. ولذا يعرف الذكاء الوجداني بأنه تنظيم مكون من المهارات والكفاءات الشخصية والوجدانية والاجتماعية، التي تؤثر في قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية والضغوط (Bar-On, 1997, 14).

ووفقا لتوجه Mayer & Salovey عرفه (لوبيز وسنايدر،ترجمة الأعسر، ٢٠١٨، ٦٢٦) "بالقدرة على معالجة المعلومات المشحونة بالانفعالات واستخدامها لتوجيه الأنشطة المعرفية مثل حل المشكلات، وتركيز الطاقة على السلوكيات المطلوبة". وعرفه (خضر، ٢٠١٠، ١٦٥) بأنه "قدرة الفرد على فهم انفعالاته الذاتية والتحكم فيها وادارتها وتنظيمها وفهم انفعالات الآخرين والتعامل في المواقف الحياتية المختلفة". كما عرفته (خليل،٢٠١٧، ١٢٦) بأنه "عدد من المهارات التي يدرك الفرد من خلالها مشاعره وانفعالاته الذاتية، وتنظيمها لإيجاد الطرق للسيطرة على هذه الانفعالات، والإدراك الدقيق

لمشاعر الآخرين، وذلك من أجل التواصل معهم في علاقات إيجابية لتحسين الأداء وتحقيق الأهداف للنجاح في الحياة".

وقد تبنت الباحثتان نظرية مايروسالوفي لأنها تتضمن الأبعاد التي تهتم بها الدراسة وتلائم الفئة المستهدفة، بالإضافة إلى أنها تجمع بين العمليات المعرفية المتمثلة في الوعي بالوجدان وضبطه، والعمليات السلوكية المتمثلة في استخدام المعلومات الوجدانية في توجيه التفكير والسلوك، كما تجمع بين العمليات المتعلقة بالوجدانات الذاتية والعمليات المتعلقة بوجدانات الآخرين.

ولقد تزايد الاهتمام بالذكاء الوجداني لما له من أهمية بالغة في حياة الفرد. فيرى Mayer & Salovey أن الذكاء الوجداني يساهم في سعادة الفرد الفكرية والانفعالية والاجتماعية؛ حيث يساعده على التكيف ومواجهة المشكلات بنجاح من خلال التوظيف المتكامل للعقل والوجدان (Mayer & Salovey, 1997, 28). وأشار جولمان (Goleman, 1995, 48) إلى أن الذكاء الوجداني يساهم ب٨٠% تقريبا من نسبة النجاح في الحياة العامة، وأنه يمثل عاملا فارقا في تحقيق السعادة، كما أن التكامل بين الجانبين العقلي والوجداني يساهم في نمو الشخصية المتوازنة. كما بين (Salovey, Mayer and Caruso, 2002, 159) أن الأفراد ذوي الذكاء الوجداني المرتفع يميلون إلى النجاح أكثر في الحياة، حتى إذا كانت نسبة الذكاء العام لديهم متوسطة.

وقد بينت الدراسات أن درجات مقاييس الذكاء الوجداني تتحسن مع العمر (Salovey, Mayer & Caruso, 2002)، ويتفق ذلك مع فكرة أن الذكاء الوجداني مجموعة من القدرات تنمو وتتطور من خلال التعلم والخبرة (لوبيز وسنايدر ترجمة الأعسر، ٢٠١٨، ٦٣٨). فالتلاميذ قد يستمدون ذكاءهم الوجداني والروحي من سياقاتهم الاجتماعية وعلاقاتهم الشخصية كعلاقاتهم بالوالدين أو المربين من خلال المحاكاة الوجدانية والتقليد (عجاج، ٢٠٠٢). **ولذا قد يتأثر نمو الذكاء الوجداني لدى الحفيد بمدى الترابط بينه وبين الجد، وهو ما تسعى الدراسة الحالية لاختباره**.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن العلاقة بين الذكاء الوجداني والروابط الاجتماعية للفرد يمكن أن تكون علاقة تبادلية، فقد أشار (لوبيز وسنايدر ترجمة الأعسر، ٢٠١٨، ٦٣٨) أن الأفراد ذوى المستويات الأعلى في الذكاء الوجداني لديهم علاقات أفضل بآبائهم وأصدقائهم وعلاقاتهم الاجتماعية عالية الجودة وأكثر رضا عن المساندة التي تقدم لهم من آبائهم. ولديهم أصدقاء أكثر، وصراعات وخلافات أقل مع أصدقائهم المقربين. **إلا أن الدراسة الحالية تركز على دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين باعتبار الذكاء الوجداني متغيرا تابعا**.

كما ترجح الدراسات ارتباط الذكاء الوجداني بالنوع؛ فقد أسفرت دراسة (ابراهيم، وعبد العال، ٢٠١٩) عن وجود فروق في الذكاء الوجداني بين الطلبة الذكور والإناث لصالح الإناث، وذلك اتفاقا مع دراستي (العلوان ،٢٠١١) و(القاضي، ٢٠١٢). بينما لم تجد دراسة (منصور، ومحمد، ٢٠١٤) فروقا بين الجنسين في الذكاء الوجداني. وأشار (الخوالدة، ٢٠٠٤) إلى اختلاف اتجاه الفروق بين الجنسين في مكونات الذكاء الوجداني؛ فالإناث أكثر قدرة على قراءة الاشارات العاطفية اللفظية وغير اللفظية وفي التعبير عن مشاعرهن وتوصيلها للآخرين، أما الذكور فهم أكثر قدرة على الحد من الانفعالات التي تعرضهم للانتقاد والشعور بالذنب أو الخوف. **ولذا تهتم الدراسة الحالية بالكشف عن مدى أثر التفاعل بين كل من قوة الترابط بين الجد والحفيد ونوع الحفيد في الذكاء الوجداني للحفيد ومكوناته.**

أما مفهوم الذكاء الروحي Spiritual Intelligence فقد انتشر من خلال دراسات Emmons الذي أوضح أن مثابرة الفرد من أجل تحقيق أهدافه في الحياة يمكن أن تستند إلى الجانب الروحي من خلال إدراك المعاني القدسية في الأنشطة التي يقوم بها (Emmons, 2000, 3-26). ثم

دعمت ذلك نظرية جاردنر عن الذكاءات المتعددة التي أضاف لها الذكاء الروحي، ورأى أن القدرة الروحية هي التي تمنح الفرد إنسانيته (Gardner, 2000, 27). وبذلك يعتبر الذكاء الروحي من أهم الذكاءات الإنسانية؛ فهو يربط الفرد بالخالق، والذات بالروح، ويفتح القلب وينير العقل، ويُمكِّن الإنسان من التمييز بين الواقع والخيال، واكتشاف الينابيع الخفية للحب والفرح تحت الظروف الضاغطة (Vaughan, 2002, 16). ويسهم في فهم المبادئ الرئيسة لضمير الإنسان، كما أنه يمثل المعنى بين ذات الفرد الداخلية ومحيطه الخارجي(Covey, 2004, 53)، ويحقق للإنسان كماله ووحدته النظرية من حيث كونه حصيلة للتفاعل والتناغم بين الجسد والعقل والروح (أحمد، ٢٠٠٧، ١٢٤)

وثمة تعريفات متنوعة للذكاء الروحي، منها ما يركز على كونه **قدرة فطرية،** مثل تعريف (Noble, 2000, 9) بأنه قدرة بشرية فطرية ومثلها مثل أي قدرة أو موهبة تكون مضمنة في كافة الجوانب وبدرجات مختلفة لدى الأفراد. ومنها ما **يؤكد دور البيئة في صقل هذا الاستعداد الموروث،** مثل تعريف (أحمد، ٢٠٠٤، ٢٨٩) بأنه "مجموعة من السمات الفطرية التي يتسم بها الفرد وتدعمها بيئة طفولته، فتكسبه قدرات روحانية تمكنه من الدخول في حالات من السمو تساعده على التركيز والسيطرة على العمليات العقلية والجسمية بما يحقق له إمكانية توجيه علاقاته الاجتماعية ومواجهة الصدمات النفسية والعاطفية وتزيد من حدسه". وتعريف (الضبع، ٢٠١٢، ١٣٧) بأنه "قدرة فطرية يولد الإنسان مزودا بها، وتنمو وتزداد مع التقدم في العمر وتعكس مدى قدرة الفرد على الوعي بذاته والتسامي بها، والتوجه نحو الآخرين، والتأمل في الكون والطبيعة، وممارسة كافة الأنشطة الروحية، والتعامل مع المعاناة بشكل إيجابي واتخاذها كفرصة للنمو".

ومنها ما يعتبره مجموعة من **القدرات والمهارات** مثل تعريف(Emmons, 2000, 12) بأنه "مجموعة من المعلومات والقدرات والاستعدادات الروحانية التي تمكن الأفراد من حل المشكلات، وتحقيق الأهداف في حياتهم اليومية". وتعريف(King & DiCicco, 2009, 68) بأنه عبارة عن مجموعة من القدرات العقلية التي تساعد الفرد على التكيف والتأقلم وتحقق له التكامل بين الجوانب غير المادية أو الروحية في حياته. وأخرى تركز على **القدرة على التصرف بحكمة،** مثل تعريف(Wigglesworth, 2006, 5) بأنه القدرة على التصرف بعاطفة وحكمة مع التأكيد على التوازن بين السلام الداخلي والخارجي وإظهار سلوكيات الحب بغض النظر عن الظروف.

وتختلف مكونات الذكاء الروحي كما تعكسها التعريفات السابقة باختلاف النظريات التي تستند إليها، وإن كانت هذه المكونات تعتبر متداخلة بدرجة كبيرة؛ فعلى سبيل المثال، حدد (Emmons, 2000, p.3-26) خمسة مكونات للذكاء الروحي: التسامي والتصوف وإدراك المعاني القدسية في النشاطات اليومية والاستفادة من المصادر الروحية في حل المشكلات الحياتية والاندماج في سلوك الفضيلة. وأضاف (Green & Noble, 2010, 26-48) مكوني إدراك أن الواقع الفيزيقي متضمن في الواقع متعدد الأبعاد، والوعي الروحي النفسي. ومن منظور (Walsh & Shapiro, 2006, p.227-239) يتضمن الذكاء الروحي: الوعي بالممارسات الروحانية والنعمة والمعنى والتسامي والتسليم الآمن والتوجهات الداخلية. ومن منظور (King &DiCicco, 2009, 68-85) يتضمن: التفكير الوجودي الناقد وإنتاج المعنى الشخصي والوعي المتسامي وزيادة حالة الوعي. أما عند (Wigglesworth, 2006, 1-17) فيتضمن: الوعي بالانا الأعلى و سيطرة الذات العليا (الذات الروحية) والوعي العام والحضور الروحي. ومن منظور (Amram, 2007, 1-7) يتضمن: صحوة الضمير والفضيلة أو النعمة والبحث عن المعنى والتسامي والصدق والسلمية والضبط الداخلي. وعند (Mayer , 2000, 47-56)

يضم: التسامي والدخول في الحالات الروحانية الشعورية وتقدير الخبرات اليومية والاستفادة من الروحانية في حل المشكلات واستخدام السلوكيات الفاضلة مثل العفو.

وبمراجعة هذه المكونات، اقتصرت الدراسة الحالية على خمس مكونات باعتبارها يمكن أن تقدم تصورا شاملا لمفهوم الذكاء الروحي، وهي: التسامي، والدخول بوعي في حالات روحانية عالية، واستخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات اليومية، والاندماج في سلوك الفضيلة، وبناء علاقات منزهة عن الغرض؛ حيث:

١- التسامي: هو قدرة تعمق وعي الفرد بالجوانب الروحية وتنمي صلته بالإنسانية وتمكنه من التوافق مع الحياة والعلاقات المتبادلة مع الآخرين والارتباط بهم.
٢- الدخول بوعي في حالات روحانية عالية: هو قدرة الفرد على الدخول والخروج من الحالات الروحانية الشعورية ، مثل الشعور النقي اللامحدود ، والانسجام ، ووعى الفرد باستجابته الروحية لكل ما يدور حوله.
٣- استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات اليومية: هو قدرة الفرد على الاستفادة من المصادر الروحية في مواجهة وحل المشكلات الحياتية؛ من خلال الاتساق الروحي والايمان بالله والبحث عن معنى للأنشطة الحياتية المختلفة وربطها بالقيم بطريقة تسهل وظائف الحياة.
٤- الاندماج في سلوك الفضيلة: هو القدرة على إظهار التسامح مع الآخريين، والتعبير عن العرفان وإظهار التواضع والرحمة ومشاعر الحب وضبط النفس. ومثل هذه الفضائل تمكن الفرد من تأدية وظائفه بشكل أكثر تأثيرا وإيجابية.
٥- بناء علاقات منزهة عن الغرض وهو القدرة على التصرف بنزاهة وإنكار الذات، والشعور بالمتعة في ذلك.

وتتبنى الدراسة مدخلا يرجح أثر البيئة في نمو الذكاء الروحي، وتدعم نتائج بعض الدراسات السابقة هذا المنظور من خلال ما قدمته من مؤشرات تفيد بأثر العوامل البيئية على الذكاء الروحي؛ فقد توصلت دراسات (الضبع، ٢٠١٢ ؛ أحمد، ٢٠٠٤) إلى اختلاف الذكاء الروحي باختلاف نوع التعليم لصالح التعليم الديني ثم الإنساني. **ووفقا لذلك تسعى الدراسة الحالية للكشف عن أثر الترابط بين الجد والحفيد في الذكاء الروحي للحفيد.**

وقد تضاربت نتائج الدراسات السابقة حول العلاقة بين الذكاء الروحي والنوع في مرحلة المراهقة؛ فمنها ما وجد فروقا بين الجنسين في الذكاء الروحي ومكوناته لصالح الذكور عدا مكون الاندماج في سلوك الفضيلة (مثل: أحمد، ٢٠٠٤) ، أو فروقا لصالح الذكور في الذكاء الروحي ككل (Gupta, 2012). ومنها ما توصل إلى عدم اختلاف الجنسين في الذكاء الروحي (مثل: العطيات، ٢٠١٤؛ King, 2008). **ولذا تهتم الدراسة الحالية بالكشف عن مدى أثر التفاعل بين كل من قوة الترابط بين الجد والحفيد ونوع الحفيد في الذكاء الروحي للحفيد.**

مما سبق، ونظرا لندرة الدراسات العربية التي تناولت الترابط بين الأحفاد والأجداد والعوامل المؤثرة فيها، ولتعارض بعض نتائج الدراسات التي تناولتها بوجه عام، وندرة الدراسات التي تناولت دور هذا الترابط في الحياة الوجدانية والروحية للحفيد، مع عدم وجود دراسات عربية اهتمت بها (في حدود اطلاع الباحثتين)، تبرز الحاجة لإجراء هذه الدراسة التي **تتحدد مشكلتها في الأسئلة التالية**:

١- ما مدى اختلاف قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف نمط دور الجد؟
٢- ما مدى اختلاف قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف نوع الحفيد ونوع الجد؟
٣- ما العلاقة بين الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للجد والذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد بالمرحلة الإعدادية؟
٤- ما مدى اختلاف الذكاء الوجداني للحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف قوة الترابط بينه وبين الجد كما يدركه الحفيد ؟ وهل يتباين هذا الاختلاف باختلاف نوع الحفيد؟
٥- ما مدى اختلاف الذكاء الروحي للحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف قوة الترابط بينه وبين الجد كما يدركه الحفيد ؟ وهل يتباين هذا الاختلاف باختلاف نوع الحفيد؟

أهداف الدراسة

- استكشاف بعض العوامل المفسرة للفروق الفردية في قوة الترابط بين الجد والحفيد، وذلك من خلال:
  - الكشف عن مدى اختلاف قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف نمط دور الجد.
  - الكشف عن مدى اختلاف قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف نوع الحفيد ونوع الجد.
- استقصاء دور الجد وأثره في الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد، وذلك من خلال:
  - الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني للجد والذكاء الوجداني للحفيد بالمرحلة الإعدادية. والعلاقة بين الذكاء الروحي للجد والذكاء الروحي للحفيد بالمرحلة الإعدادية.
  - الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني للحفيد بالمرحلة الإعدادية وقوة الترابط بينه وبين الجد كما يدركه الحفيد، وما إذا كانت هذه العلاقة تتباين باختلاف نوع الحفيد.
  - الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي للحفيد بالمرحلة الإعدادية وقوة الترابط بينه وبين الجد كما يدركه الحفيد، وما إذا كانت هذه العلاقة تتباين باختلاف نوع الحفيد.

أهمية الدراسة:

- قد تسهم الدراسة في زيادة فهم علاقة الترابط بين الأجداد والأحفاد من خلال فحص بعض العوامل التي يمكن أن تكون مؤثرة فيها.
- تضيف الدراسة للمكتبة العربية مقياسا للترابط بين الأجداد وأحفادهم بالمرحلة الإعدادية، يمكن استخدامه أو تطويره للاستخدام في البحوث النفسية والتربوية، والتطبيقات الميدانية بغرض استكمال جمع البيانات اللازمة لحل المشكلات النفسية والتربوية للتلاميذ.
- تسلط الدراسة الضوء على أهمية الدور التربوي للجد في الحياة الوجدانية والروحية للحفيد، لما لهذه الجوانب من أهمية كبيرة في تعزيز القدرة على التفكير الإيجابي واستثمار الطاقات الإيجابية ومواجهة المشكلات والتواصل الفعال؛ ومن ثم النجاح المدرسي والنجاح في الحياة.

- إن ما تتوصل له الدراسة من نتائج توضح أثر كل من نمط دور الجد ونوع كل من الجد والحفيد في قوة الترابط بين الجد والحفيد، وأثر هذا الترابط في كل من الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد، قد:
  - يفتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من البحوث ذات الصلة، وذلك من خلال ما يثار من تساؤلات بحثية تتعلق بهذه النتائج.
  - يفيد المعلمين والإخصائيين النفسيين والاجتماعيين في فهم وتحديد مشكلات التلميذ في ضوء علاقاته الأسرية. ومحاولة استثمار علاقة التلميذ بجده في حل مشكلاته النفسية والتربوية.
  - يفيد الباحثين والمسئولين التربويين والمهتمين بالأسرة، وذلك في تطوير وتطويع برامج الإرشاد النفسي والتربوي والأسري في ضوء نتائج الدراسة، بما يسهم في رفع مستوى الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للتلاميذ.
  - يوجه المهتمين بمؤسسة الأسرة لعقد الندوات وبرامج الإثراء التي تدعم قدرة الأجداد على تفعيل دورهم التربوي في تنمية الذكاء الوجداني والذكاء الروحي لأحفادهم، والاستفادة من خبرات الأجداد المتميزين في هذا التدخل السيكولوجي.
- إن ما تتوصل له الدراسة من نتائج توضح دور الجد في الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد قد يساعد في تفسير تأثير الأجداد في مختلف جوانب حياة الحفيد، إذ قد تكون الركيزة الأساسية لهذا التأثير هي تأثيره في الجوانب الوجدانية والروحية.

التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة

الترابط بين الجد والحفيد Grandparents- Preparatory School Grandchildrens Bond: يعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بأنه معدل التواصل وممارسة الأنشطة المشتركة بين الجد والحفيد، ومدى التقارب الوجداني والفهم المتبادل بين الجد والحفيد، وقوة تأثير الجد في حياة الحفيد، وتعدد أنواع الدعم والمساندة المقدمة من الجد والحفيد ومدى قوة هذه المساندة، وذلك كما يدركها الحفيد بالمرحلة الإعدادية. ويتمثل ذلك بمجموع الدرجات الموزونة في أبعاد مقياس الترابط بين الجد والحفيد بالمرحلة الإعدادية الذي تم إعداده بحيث أن كل بعد يعرف إجرائيا أحد مكونات هذا الترابط، كما يلي:

- **التواصل والأنشطة المشتركة**: أي معدل التواصل وجها لوجه وبالطرق المتنوعة للتواصل، والاشتراك مع الجد في الأنشطة اليومية مثل الرياضة والعبادات والقراءة والحكايات والخروج والطعام والشراب، وذلك كما يقرره الحفيد. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الترابط بين الجد والحفيد.
- **التقارب الوجداني**: أي فهم كل من الجد والحفيد لمشاعر الآخر، وتقبله لتوجيهاته، وثقته فيه، ورغبة الحفيد في التواجد مع الجد، ومشاعر الحب والتسامح لدى الجد تجاهه. وذلك كما يقرره الحفيد. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الترابط بين الجد والحفيد.
- **قوة التأثير**: أي استفادة الحفيد من المساندة التي يقدمها له الجد، مثل تعلمه للمهارات التي يحاول الجد اكسابها له، اقتدائه به في سماته وسلوكه، واستفادته من توجيهات جده ومساعيه في حياته الأسرية والدراسية والعامة، وأثر الحفيد في تحقيق سعادة جده. وذلك كما يقرره الحفيد. وتتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الترابط بين الجد والحفيد.

- **المساندة الوجدانية**: من خلال تشجيع الجد للحفيد والدعاء له وتدليله وتقبل أفكاره، وتقديرالجد لمساعدة حفيده له، وتبادل الاهتمام، وحرص الحفيد على تجنيب جده الشعور بالوحدة، وتهدئته عندما يغضب. وذلك كما يقرره الحفيد. وتتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الترابط بين الجد والحفيد.
- **المساندة التربوية (التهذيبية):** أي سعي الجد لغرس القيم والأخلاق الحميدة في حفيده، ومساعدته وتوجيهه لإرضاء والديه وصلة رحمه، وبناء شخصيته المستقلة، والتخطيط لمستقبله، وتعليمه كيفية التصرف في المواقف، وتوضيح الصواب والخطأ له. وذلك كما يقرره الحفيد. وتتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الترابط بين الجد والحفيد.
- **المساندة المعرفية**: أي إسهام الجد في إثراء الجانب الفكري والمعلوماتي للحفيد؛ من خلال المناقشة والنصح والتشجيع على القراءة والاطلاع وتعيمه المهارات التي يتقنها ومساعدته في دروسه. وكذا إسهام الحفيد في تعريف جده بالجديد في عالمه. وذلك كما يقرره الحفيد. وتتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الترابط بين الجد والحفيد.
- **المساندة الأدائية**: أي قيام الجد بالمساعي التي تسهم في حل مشكلات الحفيد وبذله المال من أجله؛ مثل ذهابه لشراء متطلبات الحفيد تكليف من يقوم بذلك، وذهابه معه للمدرسة وقت الحاجة، ومساعدته بالمال لشراء المتطلبات المدرسية أو الملابس، وشراء الكماليات له. وأيضا مساعدة الحفيد للجد؛ مثل قيامه ببعض المهام المنزلية لجده أو شراء المتطلبات البسيطة له. وذلك كما يقرره الحفيد. وتتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الترابط بين الجد والحفيد.

ويتضح من هذا التعريف أن مؤشرات قوة الترابط بين الجد والحفيد تشمل سلوك الجد كمحدد أساسي وقوي لهذا الترابط، وتشمل ايضا سلوك الحفيد كمحدد أقل قوة، وذلك نظرا للمرحلة العمرية للحفيد في الدراسة الحالية.

الذكاء الوجداني Emotional Intelligence: يعرف إجرائيا في الدراسة الحالية تعريفا مشتقا من توجه **Mayer & Salovey** (١٩٩٠) بأنه القدرة على الإدراك الدقيق للانفعال والتعرف عليه والتعبير عنه، وتحليل المعلومات الانفعالية وتفسيرها وتقييمها، وتوليد المشاعر وتوظيفها في تيسير التفكير، وتنظيم الانفعالات وضبطها. ويتمثل ذلك بمجموع الدرجات الموزونة في أبعاد مقياس الذكاء الوجداني الذي تم إعداده بحيث أن كل بعد يعرف إجرائيا أحد مكونات هذا الذكاء، كما يلي:

- **إدراك الوجدان**: يعرف بأنه الوعي بالانفعالات، و القدرة على قراءتها، والتعبير عنها. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الذكاء الوجداني.
- **فهم الوجدان**: يعرف بأنه الاستبصار بأسباب الانفعالات، وتطورها، وتقدير أهميتها. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الذكاء الوجداني.
- **توظيف الوجدان:** يعرف بأنه القدرة على استخدام الانفعالات الايجابية لترشيد وتنشسط التفكير والتركيز وحل المشكلات، وتوظيفها في التواصل الفعال مع الآخرين. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الذكاء الوجداني.
- **إدارة الوجدان**: يعرف بأنه القدرة على ضبط الانفعالات وفقا لمتطلبات الموقف، وتوجيهها لتحقيق الأهداف المنشودة، وتحديد السلوك المناسب للحالة الوجدانية للذات وللآخرين. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الذكاء الوجداني.

الذكاء الروحي Spiritual Intelligence : يعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بأنه مجموعة من القدرات الروحانية تتمثل في القدرة على التسامي والدخول بوعي في حالات روحانية عالية واستخدام

الروحانيات في مواجهة المشكلات والاندماج في سلوك الفضيلة وبناء علاقات منزهة عن الغرض، وهذه القدرات تمكن الفرد من تحقيق أهدافه في الحياة مع المحافظة على توافقه وتوازنه النفسي وسلامه الداخلي. ويتمثل ذلك بمجموع الدرجات الموزونة في أبعاد مقياس الذكاء الروحي الذي تم إعداده بحيث أن كل بعد يعرف إجرائيا أحد قدرات (مكونات) هذا الذكاء، كما يلي:

- **التسامي**: أي الارتفاع فوق التوافه، والحرص على الأداء الأمثل في العمل والتعامل في ضوء القيم العليا، والتسامح مع أخطاء الآخرين وافتراض حسن النية لديهم، وضبط انفعال الغضب وأسبابه. ويتمثل بالدرجة الموزونة على هذا البعد في مقياس الذكاء الروحي.
- **الدخول بوعي في حالات روحانية عالية**: أي الصفاء النفسي، وتأمل الجمال في الكون والاستمتاع به، وإدراك قدرة الله وبديع صنعه في مخلوقاته، والقناعة بما لديه، مع الوعي بالروحانيات وبالكون المادي والمنغصات اليومية. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الذكاء الروحي.
- **استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات اليومية**: من هذه الروحانيات التفاؤل وعدم اليأس في الأزمات، والثقة في عون الله، وعدم الحزن على مافات أو ما نقص، وتقدير الرضا والصبر عند التعرض للمشكلات، والرضا عن الحياة ودعم هذا الرضا من خلال الاستمتاع بالأشياء اليومية التي تبدو بسيطة. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الذكاء الروحي.
- **الاندماج في سلوك الفضيلة**: من هذه الفضائل الاحترام، والعطف، والصدق مع الذات، والعطاء، والالتزام، والاتقان، والاحسان، والاعتراف بالجميل، وابتغاء وجه الله في ذلك. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الذكاء الروحي.
- **بناء علاقات منزهة عن الغرض**: من خلال حسن المعاملة مع الاخرين، والتعاون معهم، ومشاركتهم وجدانيا، وومجاملتهم في مناسباتهم، وذلك دون انتظار الرد. ويتمثل بالدرجة الموزونة في هذا البعد من مقياس الذكاء الروحي.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: استُخدم المنهج الوصفي المقارن والارتباطي للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية. حيث استخدم المنهج الوصفي المقارن لدراسة العلاقة بين قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد وكل من نوع الجد ونوع الحفيد ونمط دور الجد كما يدركه الحفيد، والذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد؛ ومن ثم الإجابة عن جميع أسئلة الدراسة باستثناء السؤال الثالث حيث استخدم المنهج الوصفي الارتباطي للإجابة عنه من خلال دراسة العلاقة بين الذكاءين الوجداني والروحي للجد والحفيد.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة -بعد استبعاد الاستمارات غير المكتملة- من (٤١) زوجا من الأحفاد وأجدادهم المقربين، بالإضافة إلى (١١٠) حفيدا من تلاميذ وتلميذات الصفين الأول والثاني الإعدادي بمدرسة مدرسة مودرن سكول الشروق (لغات) بمدينة الشروق محافظة القاهرة، وبذلك يبلغ إجمالي عدد الأحفاد في عينة الدراسة (١٥١) حفيدا وحفيدة، منهم (٧٧) من الذكور و(٧٤) من الإناث، تراوحت أعمارهم بين (١٣) و (١٤) عاما بمتوسط وانحراف معياري (١٣،٧٦) و(٠،٥١) عاما على الترتيب، وأغلبهم (٩٧%) لوالدين مستوى تعليمهم جامعي. كما أن نوع المدرسة يفيد بأن المستوى الاقتصادي للأسرة أعلى من المتوسط.

ونظرا لاهتمام الدراسة الحالية بتأثير الجد في حياة الحفيد، فقد عمدت إلى توجيه الحفيد لاختيار الجد المقرب إليه عند الاستجابة لمقياس الترابط بين الجد والحفيد، حيث يتوقع أن يكون الجد المقرب هو الأكثر تأثيرا في حياة الحفيد بناء على ما خلصت إليه أدبيات البحث في هذا المجال كما سبق عرضها في

مشكلة الدراسة. وقد توزعت اختيارات الأحفاد على الأجداد الأربعة بحيث حظي الجد للأم بأعلى نسبة (٣٠،٥%)، يليه الجدة للأم والجدة للأب بنفس النسبة (٢٥،٣%)، ثم الجد للأب بنسبة (١٨،٨).

وقد تراوحت أعمار الأجداد بين (٥٢) و (٨٢) عاما تقريبا بمتوسط وانحراف معياري (٦٦،٢٨ و ٦،٥٢) عاما على الترتيب. جميعهم على قيد الحياة (عدا حالة واحدة جد للأب حديث الوفاة آثر الحفيد الكتابة عنه برا وتكريما)، وأغلبهم (٧٠%) حالتهم الصحية جيدة وبعضهم (٣٠%) حالتهم الصحية متوسطة. وأغلبهم (٦٨%) متزوج وبعضهم (٣١%) أرمل، ونسبة ضئيلة منهم (١%) مطلق. كما أن أغلبهم (٨٢%) لا يعمل (تقاعد عن العمل). وبعضهم (١٤%) مقيم في نفس المنزل الذي يقيم فيه الحفيد، وأغلبهم مقيم في مكان مختلف سواء مستقلا (٦٨%) أو مع أحد أبنائه (١٨%)، ولكن (٩٨%) من الأحفاد قرروا أن المسافة الجغرافية إما أنها قصيرة وتيسر التواصل بينهما(٤٤%)، أو أنها كبيرة نسبيا ولا تعوق هذا التواصل (٥٤%)، وثلاث حالات فقط (٢%) قرروا أنها كبيرة وتعوق تواصلهما. وجميع هذه البيانات من واقع استجابات الحفيد.

أدوات الدراسة: تمثلت في ثلاثة مقاييس كل منها لقياس أحد متغيرات الدراسة: الترابط بين الجد والحفيد، والذكاء الوجداني والذكاء الروحي، كما يلي:

أولا: مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية، إعداد الباحثتين: تم إعداده بهدف قياس قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركها الأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وذلك تبعا للخطوات التالية:

١- مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الجد والحفيد للوقوف على جوانب وصور وأنماط تلك العلاقة ومؤشرات قوتها وطرق قياسها، ومن ثم تحديد مكونات الترابط بين الجد والحفيد وتعريفها إجرائيا على النحو السابق بيانه، وقد تمثلت هذه المكونات في أبعاد مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد في الدراسة الحالية، وهي: التواصل والأنشطة المشتركة، والتقارب الوجداني، وقوة التأثير ، والمساندة الوجدانية والتربوية والمعرفية والأدائية.

٢- طرح سؤال مفتوح على عدد من الأحفاد المراهقين حول العلاقة بينهم وبين أجدادهم (تخيُّر أحد الأجداد المقربين وكتابة طرق التواصل معه وكيفية الاستفادة منه وإفادته، والمواقف والأحداث والأشخاص الذين أثروا في العلاقة سلبا أو إيجابا)، وتحليل الاستجابات للوقوف على بعض مظاهر هذه العلاقة ومؤشرات قوتها.

٣- الاطلاع على عدد من المقاييس العربية والأجنبية التي استخدمت لقياس بعض أبعاد العلاقة بين الجد والحفيد. ولوحظ أن كثير من الدراسات السابقة في العلاقة بين الأجداد والأحفاد قد اعتمدت على الوثائق أو الأسئلة المفتوحة أو مقاييس البند الواحد لكل بعد، واعتمد بعضها على مقاييس ذات بنود مغلقة، مثل: المقاييس التي أعدها: Kennedy (١٩٩٢)، و Block (٢٠٠٠)، والخفش (٢٠١٤)، والدهان (٢٠١٥)، و Gray and Brogdon (٢٠١٧). وقد اهتم المقياسان العربيان بالمساندة الاجتماعية من قبل الجد للحفيد من ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرته.

٤- صياغة عدد كبير من البنود، وانتقاء (٥٠) بندا من بينها تغطي الأبعاد السبعة للترابط بين الجد والحفيد، وبندين لتحديد نمط العلاقة بينهما. وقد قام أحد أساتذة علم النفس المهتمين بسيكولوجية الأجداد بمراجعة هذه البنود، وتم تعديل صياغة بعضها في ضوء ذلك.

٥- إعداد مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد **-كما يدركه الحفيد-** في صورته الأولية: حيث تكون من (٥٠) بندا لكل منها ثلاث بدائل للإجابة؛ فكانت بدائل الإجابة لبعض البنود هي: غالبا - أحيانا – نادرا. أما البنود الأخرى فقد تنوعت بدائل إجابتها بما يلائم محتوى البند، بحيث تعكس بدائل كل بند ثلاثة مستويات من قوة الترابط (مرتفع- متوسط - منخفض)، دون الالتزام بترتيب محدد لهذه المستويات، وذلك للتحقق من انتباه المفحوص أثناء الاستجابة. وتحسب درجة البند بالدرجة (٣) أو(٢) أو(١) وفقا لهذه المستويات الثلاث على الترتيب. وقد توزعت هذه البنود على أبعاد المقياس السبعة بحيث تكون بعد التواصل والأنشطة المشتركة من تسعة بنود، والتقارب الوجداني والفهم المتبادل من ستة بنود، وقوة التأثير من ستة بنود، والمساندة الوجدانية من سبعة بنود، والمساندة التربوية من سبعة بنود، والمساندة المعرفية من عشر بنود، والمساندة الأدائية (المادية والمالية) من تسعة بنود.

٦- تجريب المقياس تجريبا أوليا بتطبيقه على عينة صغيرة من مجتمع الدراسة، بهدف ضبط ما يلزم في الصياغة اللفظية والتعليمات، وتحديد الزمن المناسب للتطبيق. وقد وجد أن تطبيق المقياس –شاملا البيانات الديموجرافية الاجتماعية- يستغرق حوالي ٢٥ دقيقة في المتوسط.

٧- التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الترابط بين الجد والحفيد، حيث تم تطبيقه على (٣٠) حفيدا، وتم التحقق من الاتساق الداخلي والثبات والصدق، وذلك كما يلي:

الاتساق الداخلي لمقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية: حيث تم حساب كل من:

أ- **معاملات الارتباط بين كل بند والمقياس الكلي للترابط بين الجد والحفيد، مع استبعاد درجة هذا البند من الدرجة الكلية:** وقد تبين أن أحد بنود بعد التقارب الوجداني قد ارتبط ارتباطا عكسيا ضعيفا (ر=- ٠،١٨) مع الاختبار الكلي في صورة الحفيد. وينص هذا البند على (أتحين الفرص للانصراف من المكان الذي يوجد فيه) ويبدوا أن استجابة بعض الأحفاد يحتمل أن تكون قد تأثرت بالمرغوبية الاجتماعية حيث أن المفردة سلبية مباشرة شديدة اللهجة بدرجة قد تدفعهم لتلطيف الاستجابة بشكل غير واقعي، أو أنهم لم يفهموا محتواها نظرا لعدم بساطة الصياغة. ولذا تم حذفه من المقياس.

وبإعادة حساب معاملات الارتباط بين كل بند والمقياس الكلي (٤٩ مفردة)، تبين أنها تتراوح بين (٠،٠٢) و(٠،٦٨). وقد كانت معاملات الارتباط منخفضة في خمسة بنود، إلا أنه تم الاحتفاظ بهذه البنود نظرا لأهميتها في بنية المقياس.

ب- **معاملات الارتباط بين كل بند والبعد الذي ينتمي له من أبعاد مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد، مع استبعاد درجة البند من درجة البعد:** وقد تراوحت قيم هذه المعاملات في الأبعاد السبعة بين (٠،٠٥) و (٠،٦٩).

جـ معاملات الارتباط بين كل بعد والمقياس الكلي لمقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد، مع استبعاد درجة هذا البعد من الدرجة الكلية: بلغت قيم هذه المعاملات لأبعاد المقياس السبعة التواصل والتقارب الوجداني وقوة التأثير والمساندة الوجدانية والتربوية والمعرفية والمادية (٠،٥٥) و(٠،٤٦) و(٠،٦٧) و(٠،٥٨) و(٠،٨١) و(٠،٧٢) و(٠،٥١) على الترتيب. حيث كانت المساندة التربوية يليها المساندة

المعرفية هما أكثر الأبعاد اتساقا مع المقياس الكلي. وكانت جميعها ارتباطات متوسطة إلى قوية وموجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠،٠١) على الأقل.

ومما سبق يتضح أن مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد يحقق بوجه عام درجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

وبذلك تكونت الصورة النهائية لمقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد من (٤٩) بندا بواقع (٩) بنود في بعد التواصل والأنشطة المشتركة، و(٥) بنود في بعد التقارب الوجداني، و(٦) بنود في بعد قوة التأثير، و(٧) بنود في بعد المساندة الوجدانية، و(٧) بنود في بعد المساندة التربوية، و(٦) بنود في بعد المساندة المعرفية، و(٩) بنود في بعد المساندة المادية. وتحسب الدرجة الموزونة لكل بعد بحيث تتراوح درجة البعد بين (١) و(٣). أما الدرجة الكلية فتساوى مجموع الدرجات الموزونة لأبعاد المقياس.

كما خصص بندان لتحديد نمط دور الجد، حيث يعبر أولهما عن البعد الشخصي ويعبر الآخر عن البعد الاجتماعي. ولكل من البندين أربعة بدائل (كثيرا – أحيانا – نادرا- أبدا) تخصص لها الدرجات (٤ – ٣ – ٢ – ١) على الترتيب. وقد تم تحديد نمط دور الجد بناء على درجة الحفيد على هذين البعدين وفقا لتصور روبرتسون (١٩٧٧) السابق بيانه. هذا بالإضافة لبنود البيانات الديمجرافية الاجتماعية، وثلاثة بنود تدور حول مجالات قصص وحكايات الجد للحفيد وأدواره في حياته ومدى أهمية علاقته به، وقد وظفت هذه البنود بغرض محاولة تفسير نتائج الدراسة.

صدق مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية: اعتمد التحقق من صدق القياس باستخدم مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد كما يدركه الحفيد على:

أ- صدق البناء، حيث تم بناء المقياس وفقا للخطوات العلمية في بناء المقاييس النفسية، كما سبق بيانها.

ب- التحقق من اتساق تقدير كل من الحفيد وجده لقوة الترابط بينهما، حيث اعتبرت الباحثتان ذلك **نوعا من صدق المحك**، حيث يجيب كل من الجد والحفيد عن صورتين متكافئتين تتضمنان نفس البنود، وذلك بعد تعديل صياغة البنود الخاصة بمقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد (صورة الحفيد) بحيث تلائم أجدادهم. ونظرا لأن عينة الأجداد قد حددت من خلال استجابات الأحفاد، قد روعي إعداد نموذجين للجد وفقا لنوع الحفيد. فعلى سبيل المثال: المفردة (٣٣) في صورة الحفيد والتي تنص على (يهتم بتعليمي المهارات التي يتقنها) تم تعديلها لتصبح (أهتم بتعليمه المهارات التي أتقنها) أو (أهتم بتعليمها المهارات التي أتقنها) تبعا لنوع الحفيد. وهناك بعض المفردات التي لم تتطلب أي تعديل لتناسب صورة الجد، مثل المفردة رقم (٨) (نخرج معا (للنزهة/ التسوق/ زيارة الأقارب/...)). وقد تم كتابة اسم الحفيد الذي سيضعه الجد في اعتباره في استجابته لبنود المقياس، بحيث يكون هو نفس الحفيد الذي اختار هذا الجد من قبل ووضعه في اعتباره في استجابته لهذا المقياس.

وللتحقق من هذا الاتساق تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات الأحفاد وأجدادهم على كل من المقياس الكلي وأبعاده. وقد تبين وجود ارتباط طردي قوي بين تقدير الأحفاد وأجدادهم لقوة الترابط ومكوناته؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠،٩٣) في المقياس الكلي، كما بلغت قيم هذه المعاملات لأبعاد المقياس السبعة: التواصل والتقارب الوجداني وقوة التأثير والمساندة الوجدانية والتربوية والمعرفية والأدائية (٠،٩٤) و(٠،٩٣) و(٠،٩٥) و(٠،٧٨) و(٠،٨٥) و(٠،٨٦) و(٠،٩٧) على

الترتيب. وجميع هذه المعاملات قوية ودالة إحصائيا عند مستوى أقل من (٠،٠١)، مما يدل على الاتساق الكبير بين ما يدركه الجد وما يدركه الحفيد لنفس مؤشرات قوة الترابط بينهما، ويعتبر ذلك مؤشرا قويا لصدق استجابة الحفيد للمقياس، ومن ثم يدعم صدق القياس.

ثبات مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية: اعتمد التحقق من ثبات القياس، باستخدام مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد كما يدركه الحفيد، على حساب **معامل ألفا**، وكذا طريقة **التجزئة النصفية** مع استخدام معامل جتمان لتصحيح معامل الارتباط بين نصفي الاختبار للمقياس الكلي وأبعاده. وقد تبين أن قيم معاملي ثبات ألفا والتجزئة النصفية للمقياس الكلي تساوي (٠،٨٩) و (٠،٩٥) على الترتيب. أما أبعاد المقياس السبعة فقد تراوحت قيم معاملات ألفا لها بين (٠،٤٥) و(٠،٧٤)، أما قيم معامل ثبات التجزئة النصفية فتراوحت بين (٠،٧١) و(٠،٨٦)، حيث كان أكثر الأبعاد تحقيقا لثبات القياس هو التواصل والأنشطة المشتركة، وأقلها في ذلك هو المساندة الوجدانية. وتشير قيم معاملات الثبات للمقياس الكلي وأبعاده إلى أن المقياس يحقق درجة مقبولة من ثبات القياس.

ثانيا: مقياس الذكاء الوجداني للأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية وأجدادهم، إعداد الباحثتين باستخدام مفردات من مقاييس سابقة مع إدخال بعض التعديلات في صياغتها: تم إعداده لقياس الذكاء الوجداني لدى كل من تلاميذ المرحلة الإعدادية (الأحفاد) وأجدادهم، وذلك باتباع خطوات إعداد المقاييس كما سبق تفصيلها في مقياس الترابط بين الجد والحفيد؛ حيث تم مراجعة التراث السيكولوجي واستقراء النظريات المفسرة للذكاء الوجداني وبعض الدراسات السابقة، وقد اعتمدت الدراسة على توجه ماير وسالوفي في تفسير الذكاء الوجداني، وتحديد مكوناته وتعريفها إجرائيا على النحو السابق بيانه، وقد مثلت هذه المكونات أبعاد مقياس الذكاء الوجداني في الدراسة الحالية، وهي: إدراك الوجدان، وفهمه، وتوظيفه، وإدارته. **كما تم** الاطلاع على عدد من المقاييس السابقة التي استخدمت لقياس الذكاء الوجداني في البيئة المصرية، مثل: المقاييس التي أعدها: فاروق عثمان ومحمد عبد السميع (١٩٩٩) (في: عبده، وعثمان، ٢٠٠٢)، وجودة (١٩٩٩)، والديدي (٢٠٠٥)، وعبد الرحمن (٢٠٠٦)، وعبد الله (٢٠٠٨) ، وعجوة (٢٠٠٣) وغيرها. وتم الاستفادة من تلك المقاييس في إعداد بنود المقياس الحالي في كل بعد من أبعاده، سواء عن طريق اقتباس بعض هذه البنود نصا، أو إدخال تعديلات بسيطة عليها، أو اقتباس الفكرة وتطويعها. وقد تم انتقاء هذه البنود وتعديلها بما يلائم فئتي الدراسة المستهدفتين بالقياس.

وقد تكونت الصورة الأولية للمقياس من (٣٩) بندا لكل منها ثلاث بدائل للإجابة، فكانت بدائل الإجابة لبعض البنود هي: غالبا - أحيانا – نادرا، أما البنود الأخرى فقد تنوعت بدائل إجابتها بما يلائم محتوى البند، بحيث تعكس بدائل كل بند ثلاثة مستويات من الذكاء الوجداني (مرتفع- متوسط - منخفض). وتحسب درجة البند بالدرجة (٣) أو(٢) أو(١) وفقا لهذه المستويات الثلاث على الترتيب. وقد توزعت بنود المقياس على أبعاده الأربعة؛ حيث تكون إدراك الوجدان من تسعة بنود، وفهم الوجدان من سبعة بنود، وتوظيف الوجدان من تسعة بنود، وإدارة الوجدان من (١٤) بندا.

وتم تجريب المقياس تجريبا أوليا بتطبيقه على عينة صغيرة من مجتمع الدراسة، بهدف ضبط ما يلزم في الصياغة اللفظية والتعليمات، وتحديد الزمن المناسب للتطبيق. وقد وجد أن تطبيق المقياس يستغرق حوالي ١٨ دقيقة في المتوسط. وتم التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الذكاء الوجداني، حيث تم تطبيق المقياس على مجموعتين كل منها (٣٠) فردا من الأجداد والأحفاد، وتم التحقق من الاتساق الداخلي والثبات والصدق، وذلك كما يلي:

الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الوجداني للأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية وأجدادهم: حيث تم حساب كل من:

أ- **معاملات الارتباط بين كل بند والمقياس الكلي للذكاء الوجداني، مع استبعاد درجة هذا البند من الدرجة الكلية:** وقد تبين أن تسعة بنود قد ارتبطت ارتباطا صفريا أو عكسيا ضعيفا (ر تتراوح بين (٠،٠٤) و(-٠،١٨)) مع المقياس الكلي في كل من صورة الحفيد وصورة الجد، فتم حذف البنود التسعة من المقياس.

وبمراجعة نص كل بند من هذه البنود، رجحت الباحثتان عدم جودة الصياغة أو عدم ملاءمة المحتوى للهدف منه. فعلى سبيل المثال، في البند رقم (١٦: أجد صعوبة في التعبير عما أشعر به تجاه الآخرين)، قد تأتي الصعوبة في التعبير عن المشاعر تجاه الآخرين نتيجة لأسباب خارجة عن قدرة الفرد على التعبير؛ مثل معايير المجتمع أو موقع هؤلاء الآخرين من الفرد كالوالدين والمعلم خاصة عندما تكون المشاعر سلبية، أو حرص الفرد على علاقته بهؤلاء الأفراد أو خشيته عليهم، لا سيما وأن البند يتناول وجود صعوبة وليس عدم القدرة عن التعبير عن المشاعر بالطريقة المناسبة للموقف. وبالتالي فإن الاستجابة لهذا البند لا تعتمد فقط على قدرة الفرد على التعبير عن مشاعره بالطريقة المناسبة، وإنما قد تتدخل عوامل أخرى لتحديد هذه الاستجابة، مما يقلل من صدق هذا البند. وينطبق مثل هذا التفسير بدرجة كبيرة على البند رقم (٤). وأيضا البند رقم (٣١: إذا ارتكبت خطأ ما، فإنني أجد صعوبة شديدة في التوقف عن التفكير فيه) يبدو أن صياغته لم تكن واضحة بما يكفي ليعكس سيطرة الفكرة والحالة الوجدانية على الفرد وعدم قدرته على ضبط وجداناته، خاصة وأن البند لم يبين أن هذه الحالة تستمر مع الفرد زمنا ما. والبند رقم (٣٥) لم تكن بدائل إجابته متجانسة في الطول؛ فكان أحدها طويلا بدرجة ملحوظة مما قد يؤدي إلى تجاهله وعدم قراءته لتحقيق سرعة الاستجابة فالبند ليس سؤالا في امتحان. أما البند رقم (٣٨) فقد أتى طويلا بدرجة كبيرة ويحتاج لتفكير، بما قد لا يناسب الفئتين المستهدفتين.

ولذا تم حذف هذه البنود من المقياس، وتم إعادة حساب معاملات الارتباط فتبين أنها تتراوح بين (٠،١٩) و(٠،٨٠) في صورة الحفيد، وبين (٠،١٤) و(٠،٧٩) في صورة الجد.

ب- **معاملات الارتباط بين كل بند والبعد الذي ينتمي له من أبعاد مقياس الذكاء الوجداني، مع استبعاد درجة البند من درجة البعد:** وقد تراوحت قيم هذه المعاملات بين (٠،٢٥) و(٠،٧٢) في صورة الحفيد، وبين (٠،٢٣) و(٠،٧٣) في صورة الجد، باستثناء بند واحد كان معامل ارتباطه (٠،١٠) ببعد فهم الوجدان في كل من الصورتين، وقد تم الاحتفاظ به نظرا لأن الارتباط موجب ولأهميته في بنية المقياس.

جـ معاملات الارتباط بين كل بعد والمقياس الكلي للذكاء الوجداني، مع استبعاد درجة هذا البعد من الدرجة الكلية: وقد تراوحت قيم هذه المعاملات بين (٠،٥٤) و(٠،٧١) في صورة الحفيد، وبين (٠،٥٥) و(٠،٧٠) في صورة الجد، حيث كان بعد (إدراك الوجدان) هو أكثر الأبعاد الأربعة اتساقا مع المقياس الكلي في صورة الحفيد، بينما كان بعد فهم الوجدان هو الأكثر إتساقا معه في صورة الجد. وكانت جميعها ارتباطات متوسطة إلى قوية وموجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠،٠١) على الأقل.

ومما سبق يتضح أن مقياس الذكاء الوجداني يحقق بوجه عام درجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

وبذلك تكونت الصورة النهائية لمقياس الذكاء الوجداني من (٣٠) بندا، بواقع (٨) بنود في بعد إدراك الوجدان، و(٥) بنود في بعد فهم الوجدان، و(٩) بنود في بعد توظيف الوجدان، و(٨) بنود في بعد إدارة الوجدان. وتحسب الدرجة الموزونة لكل بعد بحيث تتراوح درجة البعد بين (١) و(٣). أما الدرجة الكلية فتساوى مجموع الدرجات الموزونة لأبعاد المقياس.

صدق مقياس الذكاء الوجداني للأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية وأجدادهم: اعتمد التحقق من صدق القياس باستخدم مقياس الذكاء الوجداني على صدق البناء، حيث تم بناء المقياس وفقا للخطوات العلمية في بناء المقاييس النفسية. كما أن بنود المقياس مشتقة من مقاييس سابقة تم التحقق من صدقها وثباتها في البيئة المصرية، والاتساق المبين أعلاه بين هذه البنود التي سبق التحقق من صدق كل منها في قياس الذكاء الوجداني، يدعم صدقها جميعا في قياس نفس هذا المتغير.

ثبات مقياس الذكاء الوجداني للأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية وأجدادهم: اعتمد التحقق من ثبات القياس باستخدم مقياس الذكاء الوجداني على حساب **معامل ألفا**، وكذا طريقة **التجزئة النصفية** مع استخدام معامل جتمان لتصحيح معامل الارتباط بين نصفي الاختبار للمقياس الكلي وأبعاده، وذلك لكل من صورتي الجد والحفيد. وقد تبين أن قيم معاملي ثبات ألفا والتجزئة النصفية للمقياس الكلي تساوي (٠،٨٨) و (٠،٩٠) على الترتيب في صورة الحفيد، وتساوي (٠،٨٧) و(٠،٨٩)على الترتيب في صورة الجد. أما أبعاد المقياس الأربعة، فقد تراوحت قيم معاملات ألفا الخاصة بها بين (٠،٦٢) و(٠،٧٧) في صورة الحفيد، وبين (٠،٦٣) و(٠،٧٧) في صورة الجد. كما تراوحت قيم معاملات ثبات التجزئة النصفية لها بين (٠،٧٧) و(٠،٨٧) في صورة الحفيد، وبين (٠،٧٨) و(٠،٨٧) في صورة الجد. مما يشير إلى أن مقياس الذكاء الوجداني يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

ثالثا: مقياس الذكاء الروحي للأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية وأجدادهم، إعداد الباحثتين باستخدام مفردات من مقاييس سابقة مع إدخال بعض التعديلات في صياغتها: تم إعداده لقياس الذكاء الروحي لدى كل من تلاميذ المرحلة الإعدادية (الأحفاد) وأجدادهم، وذلك تبعا للخطوات السابق بيانها في المقياسين السابقين؛ حيث تم مراجعة التراث السيكولوجي واستقراء النظريات المفسرة للذكاء الروحي وبعض الدراسات السابقة، وقد اعتمدت الدراسة على الدمج بين عدة نظريات في تفسير الذكاء الروحي، وتحديد مكوناته وتعريفها إجرائيا على النحو السابق بيانه، وقد تمثلت هذه المكونات في أبعاد مقياس الذكاء الروحي في الدراسة الحالية، وهي: التسامي، والدخول بوعي في حالات روحانية عالية، واستخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات اليومية، والاندماج في سلوك الفضيلة، وبناء علاقات منزهة عن الغرض. كما تم الاطلاع على عدد من المقاييس السابقة التي استخدمت لقياس الذكاء الروحي في البيئة المصرية والعربية، مثل: المقاييس التي أعدها: دراير وامرام، تعريب وتقنين الشاوي (٢٠١٢)، وأحمد (٢٠١٣)، والصبيحة (٢٠١٣)، وصالح (٢٠١٧). وتم الاستفادة من تلك المقاييس في إعداد بنود المقياس الحالي في كل بعد من أبعاده، سواء عن طريق اقتباس بعض هذه البنود نصا، أو إدخال تعديلات بسيطة عليها، أو اقتباس الفكرة وتطويعها. وقد تم انتقاء هذه البنود وتعديلها بما يلائم فئتي الدراسة المستهدفتين بالقياس.

وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (٣٨) بندا لكل منها ثلاث بدائل للإجابة، هي: غالبا - أحيانا – نادرا، وتحسب درجة البند بالدرجة (٣) أو(٢) أو(١) لهذه البدائل الثلاث وفقا لاتجاه العبارة. وقد توزعت بنود المقياس على أبعاده الخمسة؛ حيث تكون كل بعد من الأبعاد الثلاث الأولى (التسامي،

والدخول بوعي في حالات روحانية عالية، واستخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات اليومية) من ثمانية بنود. أما البعدين الرابع والخامس (الاندماج في سلوك الفضيلة، و بناء علاقات منزهة عن الغرض) فقد تكون كل منهما من سبعة بنود.

وقد تم تجريب المقياس تجريبا أوليا بتطبيقه على عينة صغيرة من خمسة تلاميذ من مجتمع الدراسة، بهدف ضبط ما يلزم في الصياغة اللفظية والتعليمات، وتحديد الزمن المناسب للتطبيق. وقد وجد أن تطبيق المقياس يستغرق حوالي ١٥ دقيقة في المتوسط.

ثم تم التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الذكاء الروحي، حيث تم تطبيق المقياس على مجموعتين كل منها (٣٠) فردا من الأجداد والأحفاد، وتم التحقق من الاتساق الداخلي وثبات وصدق القياس وذلك كما يلي:

الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الروحي للأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية وأجدادهم: حيث تم حساب كل من:

أ- **معاملات الارتباط بين كل بند والمقياس الكلي للذكاء الروحي، مع استبعاد درجة هذا البند من الدرجة الكلية:** وقد تبين أن معاملات ارتباط ثلاثة بنود مع الاختبار الكلي تساوي صفرا في صورة الحفيد فقط، مما قد يوحي بأنها لا تناسب تلاميذ المرحلة الإعدادية لعدم وضوحها أو تأثر الاستجابة لها بخصائص هذه المرحلة؛ فاستجابة التلميذ للبند رقم (١٣: حينما أتأمل ما حولي أشعر بالروعة والجمال) قد تتأثر بميله للتمرد على ما حوله في مرحلة المراهقة المبكرة، كما أن ما حوله في الواقع يتضمن الجميل والقبيح، فقد يكون من الأنسب أن يتناول البند البحث عن الجمال والروعة فيما حوله. كما أن البند رقم (١٥: أشعر بأن الطبيعة قد خلقت من أجل أن نشعر بعظمة الله) قد يوجه استجابة التلميذ بما لم يدع فرصة للاختلاف على إجابته؛ حيث قد يركز التلميذ على (أن الطبيعة قد خلقت من أجل أن نشعر بعظمة الله) وهذه حقيقة تبعا لعقيدته الدينية، ولا ينتبه لأن البند يتناول شعوره هو وليس هذه الحقيقة المطلقة، وإن انتبه لذلك فقد يتأثر بالمرغوبية الاجتماعية في استجابته بغض النظر عن شعوره الحقيقي. وبالمثل في البند رقم (٢٥: أحترم الكبير وأعطف على الصغير) قد تتأثر استجابة التلميذ له بالمرغوبية الاجتماعية؛ حيث يتسق تماما مع التعليمات التي كتبت له مرارا على غلاف الكتب المدرسية، كما أنها تتكرر على مسامعه بهدف الإرشاد والتوجيه من قبل الوالدين والمعلم وغيرهم.

وحفاظا على تكافؤ صورتي الحفيد والجد، فقد تم حذف هذه البنود الثلاث من المقياس بصورتيه. وتم إعادة حساب معاملات الارتباط فتبين أنها تتراوح بين (٠،٠٨) و(٠،٧٦) في مجموعة الأحفاد، وبين (٠،٠٦) و(٠،٧٦) في مجموعة الأجداد. وقد كانت معاملات الارتباط منخفضة في بندين من صورة الحفيد وثلاثة بنود من صورة الجد، إلا أنه تم الاحتفاظ بهذه البنود نظرا لأن الارتباط موجب ولأهميتها في بنية المقياس.

ب- **معاملات الارتباط بين كل بند والبعد الذي ينتمي له من أبعاد مقياس الذكاء الروحي، مع استبعاد درجة البند من درجة البعد:** وقد تراوحت قيم هذه المعاملات بين (٠،١١) و(٠،٨٢) في صورة الحفيد، وبين (٠،١١) و(٠،٧٩) في صورة الجد.

جـ معاملات الارتباط بين كل بعد والمقياس الكلي لمقياس الذكاء الروحي، مع استبعاد درجة هذا البعد من الدرجة الكلية: تراوحت قيم هذه المعاملات لأبعاد المقياس الخمسة بين (٠،٥٧) و(٠،٧٩) في صورة الحفيد، وبين (٠،٥٠) و(٠،٨١) في صورة الجد، حيث كان البعد الثالث (استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات اليومية) هو أكثر الأبعاد الخمسة اتساقا مع المقياس الكلي في الصورتين وأقلها اتساقا هو البعد الخامس (بناء علاقات منزهة عن الغرض). وكانت جميعها ارتباطات متوسطة إلى قوية وموجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠،٠١) على الأقل.

مما سبق يتضح أن مقياس الذكاء الروحي يحقق بوجه عام درجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

وبذلك تكونت الصورة النهائية لمقياس الذكاء الروحي من (٣٥) بندا، بواقع (٨) بنود في بعد التسامي، و(٦) بنود في بعد الدخول في حالات روحانية عالية، و(٨) بنود في بعد استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات اليومية، و(٦) بنود في بعد الاندماج في سلوك الفضيلة، و(٧) بنود في بعد بناء علاقات منزهة عن الغرض. وتحسب الدرجة الموزونة لكل بعد بحيث تتراوح درجة البعد أيضا بين (١) و(٣). أما الدرجة الكلية فتساوى مجموع الدرجات الموزونة لأبعاد المقياس.

صدق مقياس الذكاء الروحي للأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية وأجدادهم: اعتمد التحقق من صدق القياس باستخدم مقياس الذكاء الروحي على صدق البناء، حيث تم بناء المقياس وفقا للخطوات العلمية في بناء المقاييس النفسية. كما أن بنود المقياس مشتقة من مقاييس سابقة تم التحقق من صدقها وثباتها في البيئة المصرية والعربية، والاتساق المبين أعلاه بين هذه البنود التي سبق التحقق من صدق كل منها في قياس الذكاء الروحي، يدعم صدقها جميعا في قياس نفس هذا المتغير.

ثبات مقياس الذكاء الروحي للأحفاد من تلاميذ المرحلة الإعدادية وأجدادهم: اعتمد التحقق من ثبات القياس باستخدم مقياس الذكاء الروحي على حساب **معامل ألفا**، وكذا طريقة **التجزئة النصفية** مع استخدام معامل جتمان لتصحيح معامل الارتباط بين نصفي الاختبار للمقياس الكلي وأبعاده، وذلك لكل من صورتي الجد والحفيد. وقد تبين أن قيم معاملي ثبات ألفا والتجزئة النصفية للمقياس الكلي تساوي (٠،٩٠) و (٠،٩٢) على الترتيب في صورة الحفيد، وتساوي (٠،٩٠) و(٠،٩٣)على الترتيب في صورة الجد. أما أبعاد المقياس الخمسة، فقد تراوحت قيم معاملات ألفا الخاصة بها بين (٠،٦٦) و(٠،٨٢) في صورة الحفيد، وبين (٠،٦٢) و(٠،٨٤) في صورة الجد. كما تراوحت قيم معاملات ثبات التجزئة النصفية لها بين (٠،٧٠) و(٠،٩١) في صورة الحفيد، وبين (٠،٦٩) و(٠،٩٠) في صورة الجد. مما يشير إلى أن مقياس الذكاء الروحي يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول، ومناقشتها:

ينص السؤال الأول على: ما مدى اختلاف قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف نمط دور الجد؟ وللإجابة عنه تم:

- تحديد أنماط دور الجد كما يدركها الحفيد في عينة الدراسة: وكما سبق الإشارة، فقد اعتمد تحديد نمط دور الجد على ترجيح الحفيد لاهتمام الجد بأحد البعدين الشخصي والاجتماعي أكثر من الآخر أو تساويهما، وذلك وفقا لاستجابته على البندين الخاصين بذلك في مقياس قوة الترابط بين الجد والحفيد؛

فإذا كانت درجة البعد الشخصي أكبر من الاجتماعي كان النمط فرديا، وإذا كانت درجة البعد الاجتماعي أكبر الشخصي كان النمط رمزيا، وذلك بشرط أن تكون درجة أحد البعدين على الأقل مرتفعة (٣ فأكثر). أما عندما تساوت درجة البعدين، فقد صنفت الحالات إلى متوازن أو منعزل تبعا لدرجة البعد، فإذا كانت الدرجة مرتفعة في كليهما (٣ فأكثر) يعتبر النمط (متوازن)، وإذا كانت منخفضة في كليهما(٢ فأقل) يعتبر النمط منعزلا، ولم توجد أي حالة من هذا النمط الأخير (منعزل) في عينة الدراسة.

- اختبار دلالة وحجم الفرق بين قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركها الحفيد باختلاف نمط دور الجد (فردي، رمزي، متوازن) كما يدركه الحفيد، وقد تم ذلك باستخدام اختبار كروسكال واليز نظرا لعدم تحقق تجانس التباين، خاصة مع تباين أحجام المجموعات الفرعية وأن أكبر تباين كان للعينة الأصغر حجما مما يجعل الطرق البارامترية لتحليل التباين والتحليل البعدي غير مناسبة (حسن، ٢٠١١، ٣٤٤). وكانت النتائج كما بالجدول (١).

جدول (١) دلالة وحجم الاختلاف في قوة الترابط جد-حفيد ومكوناته باختلاف نمط دور الجد كما يدركه الحفيد (د.ح=٢)

وجه المقارنة	النمط	ن(*)	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	كا٢	مستوى الدلالة	حجم التأثير
قوة الترابط ككل	فردى	٣١	١٨,٠٩	١٨,٠٣	١,١٣	٧٥,٦٣	٦,٩٦	٠,٠٣١	٠,٢٧
	رمزي	٢٧	١٦,٩٧	١٧,٥٩	٢,٠٤	٥٥,٦١			
	متوازن	٩١	١٨,٣٠	١٨,٢١	١,٥٧	٨٠,٥٤			
التواصل والأنشطة المشتركة	فردى	٣١	٢,٣٦	٢,٣٣	٠,٣٥	٦٥,٧٣	١٤,٩٩	٠,٠٠١	٠,٣٦
	رمزي	٢٧	٢,١٩	٢,٣٣	٠,٣٤	٥١,١٣			
	متوازن	٩١	٢,٥١	٢,٥٦	٠,٣٨	٨٥,٢٤			
التقارب الوجداني	فردى	٣١	٢,٨٢	٣,٠٠	٠,٢٣	٩٤,٦١	١٥,٠٠	٠,٠٠١	٠,٣٦
	رمزي	٢٧	٢,٥٦	٢,٦٠	٠,٢٧	٥١,٧٤			
	متوازن	٩١	٢,٦٨	٢,٨٠	٠,٣٢	٧٥,٢٢			
قوة التأثير	فردى	٣١	٢,٧٤	٢,٨٣	٠,٢٢	٧٢,٦٨	١٢,٤٧	٠,٠٠٢	٠,٣٤
	رمزي	٢٧	٢,٥٧	٢,٥٠	٠,٣٣	٥٠,٧٢			
	متوازن	٩١	٢,٧٨	٢,٨٣	٠,٢٦	٨٢,٩٩			
المساندة الوجدانية	فردى	٣١	٢,٧٦	٢,٧١	٠,٢٢	٧٦,٢٦	٠,٠٥	٠,٩٧٧	٠,١٧
	رمزي	٢٧	٢,٦٨	٢,٧١	٠,٤٣	٧٥,٤٦			
	متوازن	٩١	٢,٧٤	٢,٧١	٠,٢٣	٧٤,٧٣			
المساندة التربوية	فردى	٣١	٢,٨٤	٢,٨٦	٠,١٩	٨٥,٣٥	١٨,٥١	٠,٠٠٠	٠,٣٩
	رمزي	٢٧	٢,٦٢	٢,٧١	٠,٢٥	٤٤,٢٠			
	متوازن	٩١	٢,٨١	٢,٨٦	٠,٢٢	٨٠,٦١			
المساندة المعرفية	فردى	٣١	٢,٤٩	٢,٥٠	٠,٣٨	٨١,٢٦	٢٨,٠٦	٠,٠٠٠١	٠,٤٧
	رمزي	٢٧	٢,٠٢	٢,١٧	٠,٤٠	٣٥,٦١			
	متوازن	٩١	٢,٥٣	٢,٥٠	٠,٣٦	٨٤,٥٥			
المساندة الأدائية	فردى	٣١	٢,٠٧	٢,١١	٠,٣١	٥٨,٥٦	٧,٢٥	٠,٠٢٧	٠,٢٨
	رمزي	٢٧	٢,٣٤	٢,٥٦	٠,٤٨	٨٨,٣٥			
	متوازن	٩١	٢,٢٥	٢,٢٥	٠,٤٤	٧٦,٦٤			

(*) لم يستجب اثنان من أفراد العينة من الأحفاد للبنود التي تحدد نمط دور الجد

يتبين من جدول (١)، ما يلي:

- أن النمط الأكثر شيوعا لدور الجد في حياة الحفيد، كما يدركه الأحفاد في عينة الدراسة، هو النمط المتوازن(بنسبة ٦١% تقريبا). يليه النمط الفردي (بنسبة ٢١% تقريبا) ، يليه النمط الرمزي (بنسبة ١٨% تقريبا)، في حين لم يوجد النمط المنعزل.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب حالات النمط الفردي (٦٨% تقريبا) كانت مرتفعة في البعدين الشخصي والاجتماعي، إلا أن البعد الشخصي أقوى من الاجتماعي. كما أن الغالبية العظمى من النمط الرمزي (٩٣% تقريبا) كانت مرتفعة في البعدين إلا أن البعد الاجتماعي أقوى من الشخصي. أما النمط المتوازن، فقد حصل الغالبية العظمى منه (٩٩% تقريبا) على النهاية العظمى للدرجة في كلا البعدين.

- أن مستوى الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية يعتبر مرتفعا بوجه عام في هذه الأنماط الثلاثة لدور الجد. فالمتوسط والوسيط الموزون في المقياس الكلي والمكونات السبعة أكبر بوجه عام من (٢،٣٣) على تدريج ثلاثي. وبحساب قيم المتوسط والوسيط للدرجات الموزونة **للعينة**

الكلية تأكدت هذه النتيجة وذلك باستثناء مكون المساندة الأدائية الذي جاء مستواه متوسطا (بمتوسط ووسيط موزون ٢،٢٣ و ٢،٢٢ على الترتيب).

وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن الأحفاد يُقيِّمون علاقتهم بأجدادهم بشكل ايجابي (Block, 2000)، ويستمتعون بعلاقتهم معهم ويشعرون بقوة الروابط الوجدانية معهم (Kennedy, 1989). وترجح الباحثتان أن هذه النتيجة ترجع لكون الجد الذي قرر الحفيد مدى ترابطه معه هو الجد المقرب له تبعا لتعليمات الاجابة عن المقياس. كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضا في إطار أن الأحفاد في هذه المرحلة قد يميلون إلى المبالغة المحمودة في تقدير علاقتهم بأجدادهم نتيجة لأن هذا التقدير جاء قائما على مقارنة الأجداد بالآخرين الذين يتعاملون معهم ولا سيما أنهم لا يزالون في المرحلة العمرية التي تحظي باهتمام وتدليل الأجداد. كما قد يكون هذا التقدير قد جاء متأثرا بجهود الآباء في حثهم على التواصل مع أجدادهم. أما الانخفاض النسبي للمساندة الأدائية كما يدركها الحفيد، بالنسبة لباقي مؤشرات قوة الترابط، فقد يرجع إلى طبيعة العينة من الأحفاد والأجداد من مستوى اقتصادي يرجح أن يكون أعلى من المتوسط كما وردت في وصف عينة الدراسة، وفي هذه الحالة فإن توقعات الأبناء والأحفاد من ذويهم -وبصفة خاصة التوقعات المرتبطة بالمساعدة المالية والمادية- قد تكون مرتفعة بدرجة غير واقعية.

- أن هناك اختلاف ضعيف إلى متوسط ودال إحصائيا في قوة الترابط بين الجد والحفيد ومكوناته كما يدركها الحفيد باختلاف نمط دور الجد في حياة الحفيد، وذلك باستثناء المساندة الوجدانية التي لم تختلف باختلاف نمط دور الجد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية.

ويلاحظ أن مستوى الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد– كما يتمثل في قيم المتوسط والوسيط- أعلى بوجه عام لدى مجموعة النمط المتوازن مقارنة بمجموعتي النمطين الآخرين، وأن أقل مستويات الترابط ظهرت عند مجموعة النمط الرمزي باستثناء المساندة المادية. ولاختبار دلالة هذه الاختلافات والتعرف على مصدر الفروق بين الأنماط الثلاثة، أجريت المقارنات الثنائية بين كل مجموعتين باستخدام اختبار مان ويتني، كما يتضح من جدول(٢) الذي يتضمن دلالة الفرق بين كل مجموعتين في قوة الترابط ومكوناته (باستثناء المساندة الوجدانية).

جدول(٢) مستوى دلالة الفرق بين كل مجموعتين تبعا لنمط دور الجد في قوة الترابط ومكوناته كما يدركها الحفيد

المتغير	النمط	فردي	رمزي
الترابط ككل	رمزي	٠,٠٦٧	--
	متوازن	٠,٥٦٤	٠,٠٠٩
التواصل والأنشطة المشتركة	رمزي	٠,٣٣٣	--
	متوازن	٠,٠٤٠	٠,٠٠٠١
التقارب الوجداني	رمزي	٠,٠٠٠١	--
	متوازن	٠,٠٢٦	٠,٠١٢
قوة التأثير	رمزي	٠,٠٣٥	--
	متوازن	٠,٢١٠	٠,٠٠١
المساندة التربوية	رمزي	٠,٠٠٠١	--
	متوازن	٠,٦٤٣	٠,٠٠٠١
المساندة المعرفية	رمزي	٠,٠٠٠١	--
	متوازن	٠,٧٠٢	٠,٠٠٠١
المساندة الأدائية المادية	رمزي	٠,٠١٠	--
	متوازن	٠,٠٤٢	٠,٢٠٨

يتضح من الجدولين (١) و(٢) ما يلي:

- أن ترابط الأجداد من النمط المتوازن مع أحفادهم أقوى من الأجداد ذوي النمط الرمزي بمستوى دلالة (٠،٠١) أو أقل، وذلك في كل من قوة الترابط ككل ومكوناته المختلفة، باستثناء مكوني المساندة الأدائية والمساندة الوجدانية كما يدركها الأحفاد فلم تكن الفروق دالة إحصائيا.

- أن ترابط الأجداد من النمط الفردي مع أحفادهم أقوى من الأجداد ذوي النمط الرمزي بمستوى دلالة أقل من (٠،٠٥)، وذلك في أربعة مكونات هي: التقارب الوجداني وقوة التأثير والمساندة التربوية والمساندة المعرفية كما يدركها الأحفاد. وحدث العكس في مكون المساندة الأدائية حيث كانت لصالح الأجداد ذوي النمط الرمزي بمستوى دلالة (٠،٠١). أما في مكوني التواصل والأنشطة المشتركة والمساندة الوجدانية فلم تكن الفروق دالة إحصائيا. كما أن هناك اتجاه لتفوق النمط الفردي على النمط الرمزي في قوة الترابط ككل (مستوى الدلالة= ٠،٠٦٧).
- أن ترابط الأجداد من النمط المتوازن مع أحفادهم لم تختلف قوته عن الأجداد ذوي النمط الفردي، وذلك في كل من قوة الترابط ككل ومكوناته المختلفة كما يدركها الأحفاد، باستثناء ثلاث مكونات؛ حيث كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) لصالح ذوي النمط المتوازن في مكوني التواصل والأنشطة المشتركة والمساندة المادية، ولصالح ذوي النمط الفردي في مكون التقارب الوجداني.

وهذه النتيجة منطقية ومتوقعة؛ فالجد من النمط المتوازن يهتم بكل من البعدين الشخصي والاجتماعي في علاقته بالحفيد، وبالتالي يحركه دافعان معا وبقوة تامة، فهو من ناحية يهتم بتنمية إمكانات حفيده ومساعدته كي يحقق النجاح وأن يشعر بالسعادة والرضا ليحقق ذاته من خلاله ويجد فيه امتدادا ناجحا له، ومن ناحية أخرى يراعي أن يكون كل ذلك في إطار معايير وقيم وأخلاقيات المجتمع فيسعى لتنشئته بحيث يكون مقبولا من مجتمعه. أما النمط الفردي فيركز على الجانب الشخصي أكثر من الاجتماعي، ولذا أدركه الحفيد على أنه أكثر تقاربا وجدانيا من الأنماط الأخرى. والنمط الرمزي يركز على الجانب الاجتماعي أكثر من الشخصي، ويرجح أن الجانب الاجتماعي أكثر تحفيزا للمساندة الإجرائية والمالية؛ إذ أن الكثير من أشكال هذه المساندة يكون منشؤه حاجة الأسرة إلى دعم ومساعدة الجد أو رغبة الجد في مساعدتها أو كليهما.

ويبدوا أن المساندة الوجدانية هي دور تلقائي عام للجد في حياة الحفيد ولا يرتبط بوجهة الاهتمام بالحفيد أو المحرك الأساسي لها، ولذا لم تختلف باختلاف نمط دور الجد. ويتسق ذلك بوجه عام مع اهتمام الكبار بالخبرات الوجدانية واهتمامهم باستثمار عواطفهم في أسرهم (اسبينول وستودينجر، ترجمة الأعسر وآخرون، ٢٠٠٦، ١١١)، كما يتفق مع نتائج أغلب الدراسات السابقة التي أكدت المشاعر الإيجابية لدى الأجداد تجاه أحفادهم واستعدادهم لمنحهم الاهتمام والحب غير المشروط (مثل: Fauziningtyas, Smorti, Tschiesner & Farneti, 2012 ؛ Indarwati, Alfriani, Haryanto, et al, 2019).

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني، ومناقشتها:

ينص السؤال الثاني على: ما مدى اختلاف قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف نوع الحفيد ونوع الجد؟ وللإجابة عنه تم: اختبار دلالة وحجم الفرق بين قوة الترابط بينهما كما يدركها الحفيد باختلاف نوع الحفيد ونوع الجد المقرب له والتفاعل بينهما، وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه، وكانت النتائج كما يلي:

١- نتائج الوصف الإحصائي لأداء عينة الدراسة في مقياس قوة الترابط كما يدركه الحفيد وأبعاده وفقا لنوع الحفيد ونوع الجد:

جدول (٣) الوصف الإحصائي لأداء عينة الدراسة في مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد وأبعاده وفقا لنوع الحفيد والجد

المقياس	نوع الحفيد	نوع الجد	ن	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	المقياس	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري
قوة الترابط	ذكور	ذكور	٤١	١٧,٦٥	١٧,٤٧	١,٧٨	التواصل والأنشطة المشتركة	٢,٣٦	٢,٣٣	٠,٤١
		إناث	٣٦	١٧,٧١	١٧,٩٢	١,٩١		٢,٤٠	٢,٤٠	٠,٤٠
		الإجمالي	٧٧	١٧,٦٨	١٧,٥٩	١,٨٣		٢,٣٨	٢,٣٣	٠,٤٠
	إناث	ذكور	٣٣	١٨,٥٨	١٨,٣٠	١,٢٦		٢,٥١	٢,٥٠	٠,٣٦
		إناث	٤١	١٨,١٦	١٨,٢١	١,٤٥		٢,٤٢	٢,٣٣	٠,٣٤
		الإجمالي	٧٤	١٨,٣٤	١٨,٢٦	١,٣٧		٢,٤٦	٢,٣٩	٠,٣٥
التقارب الوجداني	ذكور	ذكور	٤١	٢,٦٢	٢,٧٥	٠,٣٦	إدراك قوة التأثير	٢,٦٥	٢,٦٧	٠,٣١
		إناث	٣٦	٢,٦٨	٢,٨٠	٠,٢٨		٢,٦٩	٢,٨٣	٠,٣٤
		الإجمالي	٧٧	٢,٦٥	٢,٨٠	٠,٣٢		٢,٦٧	٢,٦٧	٠,٣٢
	إناث	ذكور	٣٣	٢,٧١	٢,٨٠	٠,٣١		٢,٨٠	٢,٨٣	٠,٢٢
		إناث	٤١	٢,٧٣	٢,٨٠	٠,٢٥		٢,٧٨	٢,٨٣	٠,٢٥
		الإجمالي	٧٤	٢,٧٢	٢,٨٠	٠,٢٨		٢,٧٩	٢,٨٣	٠,٢٤
المساندة الوجدانية	ذكور	ذكور	٤١	٢,٦٩	٢,٧١	٠,٣٣	المساندة التربوية	٢,٧٦	٢,٧١	٠,٢٤
		إناث	٣٦	٢,٧١	٢,٧١	٠,٣١		٢,٧٢	٢,٧١	٠,٢٨
		الإجمالي	٧٧	٢,٧٠	٢,٧١	٠,٣٢		٢,٧٤	٢,٧١	٠,٢٦
	إناث	ذكور	٣٣	٢,٨٢	٢,٨٦	٠,١٩		٢,٨١	٢,٨٦	٠,٢٠
		إناث	٤١	٢,٧٥	٢,٧١	٠,٢٢		٢,٨١	٢,٨٦	٠,٢١
		الإجمالي	٧٤	٢,٧٨	٢,٨٦	٠,٢١		٢,٨١	٢,٨٦	٠,٢٠
المساندة المعرفية	ذكور	ذكور	٤١	٢,٣٦	٢,٤٠	٠,٤٥	المساندة الأدائية المادية	٢,٢١	٢,٢٢	٠,٤١
		إناث	٣٦	٢,٣٦	٢,٤٢	٠,٥١		٢,١٦	٢,١٣	٠,٤٩
		الإجمالي	٧٧	٢,٣٦	٢,٤٠	٠,٤٨		٢,١٨	٢,٢٢	٠,٤٥
	إناث	ذكور	٣٣	٢,٥٣	٢,٥٠	٠,٣٢		٢,٣٩	٢,٤٤	٠,٣٦
		إناث	٤١	٢,٤٦	٢,٣٣	٠,٣٢		٢,٢١	٢,٢٢	٠,٤٢
		الإجمالي	٧٤	٢,٤٩	٢,٤٥	٠,٣٢		٢,٢٩	٢,٣٣	٠,٤٠

يلاحظ من الجدول (٣) أن الأحفاد الذكور وكذا الإناث قد اختاروا الجد المقرب من الجنسين معا، وإن كان الأحفاد الذكور يميلون إلى الأجداد الذكور أكثر قليلا من الجدات، وبالعكس تميل الحفيدات الإناث إلى الجدات أكثر قليلا من الأجداد الذكور (ولكن لم توجد علاقة بين نوع الحفيد ونوع الجد المقرب: مستوى الدلالة =٠،٢٢٣).

تتحقق اعتدالية توزيع درجات كل مجموعة في مقياس الترابط بين الأجداد والأحفاد وأبعاده، حيث كانت قيم معاملات الالتواء وكذا معاملات التفلطح أقل من حد الدلالة (ضعف الخطأ المعياري له). وذلك باستثناء بعض المجموعات حيث تجاوزت قيم معامل الالتواء حد الدلالة، ولكن بالأخذ في الاعتبار الفروق بين قيم المتوسط والوسيط كوحدات معيارية يتحقق تماثل التوزيع. مما يدعم استخدام الإحصاء البارامتري للإجابة عن السؤال الحالي، ولاسيما أن حجم كل مجموعة كبير إحصائيا.

جدول (٤) دلالة وحجم الاختلاف في قوة الترابط ومكوناته باختلاف نوع كل من الحفيد والجد والتفاعل بينهما

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الترابط ككل	نوع الحفيد	١٧,٦٣	١	١٧,٦٣	٦,٦٥	٠,٠١١	٠,٠٤٣
	نوع الجد	١,٢١	١	١,٢١	٠,٤٦	٠,٤٩٩	٠,٠٠٣
	التفاعل	٢,٢٠	١	٢,٢٠	٠,٨٣	٠,٣٦٤	٠,٠٠٦
	الخطأ	٣٨٩,٥١	١٤٧	٢,٦٥			
التواصل والأنشطة المشتركة	نوع الحفيد	٠,٣٢	١	٠,٣٢	٢,١٩	٠,١٤١	٠,٠١٥
	نوع الجد	٠,٠٣	١	٠,٠٣	٠,١٩	٠,٦٦٧	٠,٠٠١
	التفاعل	٠,١٥	١	٠,١٥	١,٠٧	٠,٣٠٣	٠,٠٠٧
	الخطأ	٢١,١١	١٤٧	٠,١٤			
التقارب الوجداني	نوع الحفيد	٠,١٦	١	٠,١٦	١,٧٥	٠,١٨٨	٠,٠١٢
	نوع الجد	٠,٠٥	١	٠,٠٥	٠,٥٦	٠,٤٥٥	٠,٠٠٤
	التفاعل	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,١١	٠,٧٤٢	٠,٠٠١
	الخطأ	١٣,٤٧	١٤٧	٠,٠٩			
قوة التأثير	نوع الحفيد	٠,٥٤٤	١	٠,٥٤٤	٦,٧٨	٠,٠١٠	٠,٠٤٤
	نوع الجد	٠,٠٢	١	٠,٠٢	٠,٠٢	٠,٨٨٤	٠,٠٠٠
	التفاعل	٠,٠٣٢	١	٠,٠٣٢	٠,٤٠	٠,٥٣١	٠,٠٠٣
	الخطأ	١١,٧٨٥	١٤٧	٠,٠٨٠			
المساندة الوجدانية	نوع الحفيد	٠,٢٦	١	٠,٢٦	٣,٤٧	٠,٠٥٦	٠,٠٢٣
	نوع الجد	٠,٠٢	١	٠,٠٢	٠,٣٢	٠,٥٧٠	٠,٠٠٢
	التفاعل	٠,٠٨	١	٠,٠٨	١,٠٧	٠,٣٠٢	٠,٠٠٧
	الخطأ	١٠,٨٨	١٤٧	٠,٠٧			
المساندة التربوية	نوع الحفيد	٠,١٩	١	٠,١٩	٣,٥٣	٠,٠٦٢	٠,٠٢٣
	نوع الجد	٠,٠٢	١	٠,٠٢	٠,٣٤	٠,٥٦٢	٠,٠٠٢
	التفاعل	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,١٩	٠,٦٦٢	٠,٠٠١
	الخطأ	٧,٩٦	١٤٧	٠,٠٥			
المساندة المعرفية	نوع الحفيد	٠,٧٣	١	٠,٧٣	٤,٣٢	٠,٠٣٩	٠,٠٢٩
	نوع الجد	٠,٠٤	١	٠,٠٤	٠,٢٣	٠,٦٣٢	٠,٠٠٢
	التفاعل	٠,٠٥	١	٠,٠٥	٠,٣٢	٠,٥٧٢	٠,٠٠٢
	الخطأ	٢٤,٧٩	١٤٧	٠,١٧			
المساندة الأدائية الملدية	نوع الحفيد	٠,٤٩	١	٠,٤٩	٢,٧٣	٠,١٠٠	٠,٠١٨
	نوع الجد	٠,٥٢	١	٠,٥٢	٢,٨٦	٠,٠٩٣	٠,٠١٩
	التفاعل	٠,١٦	١	٠,١٦	٠,٨٩	٠,٣٤٨	٠,٠٠٦
	الخطأ	٢٦,٥٦	١٤٧	٠,١٨			

٢- نتائج اختبار دلالة وحجم الفروق في قوة الترابط ومكوناته وفقا لنوع الحفيد ونوع الجد والتفاعل بينهما:

من الجدولين (٣) و (٤)، يتبين ما يلي:

- لا يوجد تأثير لنوع الجد المقرب للحفيد، أو التفاعل بين نوع الجد ونوع الحفيد، في قوة الترابط بين الجد والحفيد ومكوناته كما يدركها الحفيد من تلاميذ المرحلة الإعدادية. وتختلف هذه النتيجة مع الدراسات التي أظهرت فروقا كمية في هذه المؤشرات سواء لصالح الجدات أو لصالح الأجداد (مثل: Hagestad, 1978 ؛ Kennedy, 1992 ؛ Smorti, Tschiesner & Farneti, 2012). وقد يرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف مجتمع الدراسة في تلك الدراسات عن الدراسة الحالية. كما أن الجد في الدراسة الحالية هو الجد المقرب للحفيد ومن ثم من المتوقع أن يكون ترابطه مع الحفيد قويا بغض النظر عن نوع هذا الجد كما سبق وبينت نتائج السؤال الأول. ولكن رغم أن دراسة (Mansson, 2019) قد وجهت الأحفاد (الراشدين الصغار) لاختيار الجد الأصغر سنا (وليس الجد المقرب)، إلا أنها توصلت أيضا إلى نتائج تدعم عدم وجود تأثير لنوع الجد في جودة العلاقة بينهما.
- لا يوجد تأثير لنوع الحفيد من تلاميذ المرحلة الإعدادية في التواصل والأنشطة المشتركة اتساقا مع نتائج (Hodgson, 1992 ؛ Block, 2000)، أو التقارب الوجداني بين الجد والحفيد اتساقا مع نتائج (Troll, 1980 ؛Van Ranst, Verschueren & Marcan, 1995 ؛ Block, 2000). وقد يرجع ذلك إلى كون الجد الذي يقرر عنه الحفيد في الدراسة الحالية هو الجد المقرب لنفسه؛ أي أن الحفيد قد اختار الجد الأقرب وجدانيا والأكثر ممارسة لأنشطة مشتركة معه بغض النظر عن نوع الحفيد.

- يوجد تأثير ضعيف لنوع الحفيد من تلاميذ المرحلة الإعدادية في كل من قوة الترابط ككل بين الجد والحفيد كما يدركها الحفيد، والمساندة المعرفية من الجد للحفيد عند مستوى الدلالة (٠،٠٥)، وقوة تأثير العلاقة بينهما في حياة الحفيد عند مستوى الدلالة (٠،٠١). كما أن هناك إتجاه لوجود تأثير ضعيف لنوع الحفيد في كل من المساندة الوجدانية (مستوى الدلالة = ٠،٠٥٦)، والمساندة التربوية (مستوى الدلالة = ٠،٠٦٢)، والمساندة الأدائية (مستوى الدلالة = ٠،٠٩٣). وجميع هذه الفروق كانت لصالح الإناث.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج (Al Saleh, 2006 ؛ Meuller & Elder, 2003) التي وجدت أن الحفيدات علاقتهن المتبادلة مع الأجداد، أكثر قربا من الأحفاد الذكور، في حين تختلف مع نتائج الدراسات السابقة التي توصلت إلى أن نوع الحفيد لا يمثل عاملا فارقا في إدراك الأحفاد لقوة الترابط مع الجد (مثل: Mansson, 2019) أو في تأثير الأجداد في حياتهم وأهميتهم (مثل: Van Ranst, Verschueren and Marcan, 1995 ؛ Troll, 1980)، أو أن هناك فروق بين الجنسين لصالح الذكور (مثل:المسلم، ٢٠٠١).

وفي محاولة لتفسير هذه النتائج، تم حصر بعض البيانات الديمجرافية الاجتماعية، ونمط دور الجد، والأدوار الرئيسة التي يقوم بها الجد، وموضوعات قصص الأجداد، وذلك في كل من مجموعتي الإناث والذكور، فتبين ما يلي:

- تتكافأ مجموعتي الإناث والذكور إحصائيا في المتغيرات الديمجرافية الاجتماعية الخاصة بالوالدين والجد كما وردت في وصف عينة الدراسة لكل من الوالدين والجد (بمستوى دلالة يتراوح بين (٠،٢٦٤) و (٠،٨٦٢)، عدا الحالة الصحية للجد فكان مستوى الدلالة يساوي (٠،٠٧) التي تعتمد بدرجة كبيرة على التقدير الشخصي للحفيد ومدى قلقه بشأن جده)، وإن كان هناك اتجاه عام لأن تكون لجانب مجموعة الاناث؛ فنسب مستوى التعليم الجامعي للوالدين تساوي (٩٨،٦ و ٩٧،٢) لمجموعتي الإناث والذكور على الترتيب. وكانت نسب الأجداد المقيمين مع الحفيد في نفس المنزل للمجموعتين تساوي (١٦ و ١٢،٩)، ولكن الغالبية العظمى للمجموعتين قررتا أن المسافة الجغرافية بينهما كانت إما ميسر للتواصل بينهما أو لا تعوقه (بنسب ٩٧،٣ و ٩٨،٧). كما أن نسبة الأجداد الذين يعملون تساوي (٢،٨ و ١٥،٧) لمجموعتي الإناث والذكور على الترتيب، ولكن نسبة الأجداد الذين يتمتعون بصحة جيدة في مجموعة الذكور (٧٧%) أكبر من مجموعة الإناث (٦٢،٢%)، وقد تكافأ متوسط عمر الجد في مجموعتي الإناث والذكور (٦٥،٩٨% و ٦٦،٨٣% عاما على الترتيب)، ونسبة الأجداد الأرامل منهم تساوي (٣٢،٩% و ٢٨،٩%) على الترتيب، ونسبة المتزوجين تساوي (٦٥،٨% و ٦٩،٧%) على الترتيب.
- أما عن نمط دور الجد، فقد كان نمطا الدور المتوازن والفردي أكثر شيوعا في مجموعة الحفيدات (٦٧،١% و ٢١،٩%) مقارنة بمجموعة الذكور (٥٥،٣% و ١٥،٧%). وكان نمط الدور الرمزي للجد في حياة الأحفاد الذكور أكثر شيوعا (٢٥%) مقارنة بمجموعة الإناث (١١%)، وإن لم تصل الفروق في نمط دور الجد إلى أن تكون دالة إحصائيا (مستوى الدلالة ٠،٠٨).
- وقد قررت مجموعة الحفيدات قيام الجد بالأدوار المختلفة بنسب أعلى من مجموعة الأحفاد الذكور، وخاصة في أدوار التربية كبديل للوالدين أو أحدهما نظرا لغيابهما أو انشغالهما (بنسبة ٤٧،١% مقابل ٣٧،٥%)، والصديق الحميم (بنسبة ٨١،٤% مقابل ٦٩،٤%)، والتسلية في وقت الفراغ (بنسبة ٥٥،٤% مقابل ٤٢،٧%)، وحاكي القصص وراوي التاريخ (بنسبة ٧٤،٣% مقابل ٦٧،١%)، ومصدر المعرفة والحكمة (بنسبة ٩٧،٣% مقابل ٩٢%)، والمساند ماديا (بنسبة ٨٦،٥% مقابل

٨٢،٧%)، ومصدر للتعرف على تاريخ العائلة والإحساس بجذورها (بنسبة ٨٧،٨% مقابل ٨٦،٨%). واختلف الأمر في دوري المحافظ على الروابط الأسرية (بنسبة ٩٥،٩% مقابل ٩٧،٤%)، واعتباره نموذج للتعرف على مرحلة الشيخوخة (بنسبة ٧٩،٥% مقابل ٨٤،٤%) لمجموعتي الإناث والذكور على الترتيب؛ حيث قرر الأحفاد الذكور قيام أجدادهم بهذين الدورين بنسب أعلى من الحفيدات. ولم ترتق هذه الاختلافات لمستوى الدلالة الإحصائية، باستثناء دور الصديق الحميم الذي تبين وجود اتجاه لاختلافه جوهريا باختلاف نوع الحفيد (مستوى الدلالة = ٠،٠٩٨) لصالح الحفيدات.

- كما قررت مجموعة الحفيدات أن أجدادهن يقومون برواية القصص والحكايات المتنوعة بنسب أعلى من مجموعة الأحفاد الذكور، وخاصة القصص الديني (بنسبة ٩٤،٦% مقابل ٧٩،٢%)، والحكايات المتعلقة بتاريخ العائلة (بنسبة ٩٣،٣% مقابل ٨١،٨%)، والقصص التي تؤكد الدفء الأسري (بنسبة ٩٥،٨% مقابل ٨٤،٤%)، والمواقف الفكاهية (بنسبة ٨٥،١% مقابل ٧٦،٦%)، والقصص الخيالية (بنسبة ٥١،٤% مقابل ٤٤،٢%)، والخبرات الشخصية (بنسبة ٩١،٩% مقابل ٨٩،٦%)، والتاريخ القومي(بنسبة ٤٠% مقابل ٣٩،٥%) لمجموعتي الحفيدات والأحفاد على الترتيب. وكانت الفروق دالة إحصائيا في الثلاث مجالات الأولى فقط.
- واتساقا مع ما سبق، قررت الحفيدات أن علاقتهن بأجدادهن بوجه عام (مهمة) بنسبة (١٠٠%)، مقابل (٩٦،١%) من الأحفاد الذكور. (مستوى الدلالة=٠،٢٣)

ومن ثم ، يمكن تفسير الفروق في قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الأحفاد من الجنسين لصالح الإناث في ضوء ما سبق؛ فقد ترجع هذه الفروق لزيادة النمطين المتوازن والفردي لدور الجد في مجموعة الإناث مقارنة بمجموعة الذكور، مما يؤدي إلى زيادة قوة ترابط الجد مع الحفيد كما أثبتت نتائج السؤال الأول من أسئلة الدراسة الحالية. كما قد ترجع لقيام الأجداد بأدوار متنوعة في حياة مجموعة الحفيدات وحكي القصص المتنوعة لها بمعدلات أعلى بوجه عام من أجداد مجموعة الذكور، الأمر الذي قد يرجع لخصائص كل من الجد والحفيد معا؛ فقد تكون الحفيدات أكثر تقبلا وتشجيعا وتقديرا لهذه الأدوار والحكايات وأكثر قابلية لقضاء وقت أطول مصغية للجد مقارنة بالأحفاد الذكور.

كما قد ترجع الفروق في قوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الأحفاد من الجنسين لصالح الإناث إلى التوافق بين خصائص الإناث وخصائص المسنين من حيث الاهتمام بالأسرة والاندماج في الخبرات المشبعة بالانفعالات الإيجابية. كما قد يكون لجيل الوسط (الوالدين) وخصائص المناخ الأسري بوجه عام دور في تفسير هذه الفروق.

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث، ومناقشتها:

ينص السؤال الثالث على: ما العلاقة بين الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للجد والذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد بالمرحلة الإعدادية؟ وللإجابة عنه تم: اختبار دلالة وحجم الارتباط بين الذكاء الوجداني للجد وحفيده، وكذا الارتباط بين الذكاء الروحي للجد وحفيده، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون بعد التحقق من شروطه. وكانت النتائج كما بالجدول(٥)، ويتضح منه أن هناك ارتباط طردي قوي عند مستوى دلالة أقل من (٠،٠١) بين:

- الذكاء الوجداني ومكوناته للجد، والذكاء الوجداني ومكوناته لحفيده.
- الذكاء الروحي ومكوناته للجد، والذكاء الروحي ومكوناته لحفيده، باستثناء القدرة على الاندماج في سلوك الفضيلة والقدرة على بناء علاقات منزهة عن الغرض حيث كان حجم الارتباط متوسطا تقريبا.

ويلاحظ أن الارتباط بين الذكاء الوجداني للجد وحفيده أكثر قوة من الارتباط بين الذكاء الروحي للجد وحفيده.

جدول (٥) الوصف الإحصائي ومعامل الارتباط بين كل من الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للجد وحفيده

المتغير		ن***	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
الذكاء الوجداني	جد	٤١	٩,٨٩	٩,٩٦	١,٠٦	**٠,٩٨٥
	حفيد	٤١	٩,٨٦	٩,٨٧	١,٠٥	
إدراك الوجدان	جد	٤١	٢,٥١	٢,٥٠	٠,٣٣	**٠,٩٨٢
	حفيد	٤١	٢,٥٢	٢,٥٠	٠,٣٣	
فهم الوجدان	جد	٤١	٢,٥٠	٢,٦٠	٠,٤٠	**٠,٩٢٤
	حفيد	٤١	٢,٤٨	٢,٦٠	٠,٣٩	
توظيف الوجدان	جد	٤١	٢,٤٧	٢,٥٦	٠,٣٣	**٠,٩٦٠
	حفيد	٤١	٢,٤٧	٢,٤٤	٠,٣٣	
إدارة الوجدان	جد	٤١	٢,٤١	٢,٣٨	٠,٣٧	**٠,٩٨١
	حفيد	٤١	٢,٤٠	٢,٣٨	٠,٣٧	
الذكاء الروحي	جد	٤٠	١٣,٢٧	١٣,٤٧	١,٢٩	**٠,٧٠١
	حفيد	٤٠	١٣,٠٦	١٣,٣٨	١,٣١	
القدرة على التسامي	جد	٤٠	٢,٥٣	٢,٥٠	٠,٣٣	**٠,٥٥٣
	حفيد	٤٠	٢,٤٤	٢,٥٠	٠,٣١	
القدرة على الدخول بوعي في حالات روحانية عالية	جد	٤٠	٢,٦٣	٢,٧٥	٠,٤٠	**٠,٧٩٦
	حفيد	٤٠	٢,٥٥	٢,٦٧	٠,٤٠	
القدرة على استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات اليومية	جد	٤٠	٢,٦٩	٢,٨٨	٠,٣٦	**٠,٨٥٧
	حفيد	٤٠	٢,٦٦	٢,٧٥	٠,٣٦	
القدرة على الاندماج في سلوك الفضيلة	جد	٤٠	٢,٦٧	٢,٦٧	٠,٣٠	**٠,٦١٥
	حفيد	٤٠	٢,٦٨	٢,٧٣	٠,٣١	
القدرة على بناء علاقات منزهة الغرض	جد	٤٠	٢,٧٥	٢,٨٦	٠,٢٦	*٠,٣٤٢
	حفيد	٤٠	٢,٧٣	٢,٨٦	٠,٣٠	

(*) دال عند مستوى (٠,٠٥) -(**) دال عند مستوى (٠,٠١) -(***)لحد الأجداد لم يتم مقياس الذكاء الروحي.

ويمكن تفسير هذا الاتساق بين الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للجد والحفيد في ضوء كل من العوامل الوراثية والعوامل البيئية معا. فتأثير الأجداد في النمو الوجداني والروحي لأحفادهم قد يحدث من خلال أدوارهم المباشره المقصودة في حياة الحفيد كما بينت دراسة (Deprez, ؛ Yusuf, 2015 2017)، أو من خلال أدوارهم غير المباشرة كمربين ومساندين لجيل الوالدين، وكذا باعتبارهم نماذج للدور بالنسبة للحفيد.

فالأحفاد المراهقون ينظرون إلى الأجداد كنموذج للدور(Block, 2000, 89)، وذلك على الرغم من أنهم يفضلون المراهقين أمثالهم. فالجد يمكن أن يمثل نموذجا حسيا أو تعبيريا وصفيا للدور بالنسبة للحفيد، حيث تتوفر بعض العوامل التي تزيد فرص التعلم من هذا النموذج (كما وردت في: قطامي، ٢٠٠٤، ٤١ و ١٢٠)، مثل تمتع النموذج بالمكانة العالية، وكونه مصدرا للتعزيز، ومصدر للحب والرعاية. ومن ملاحظة هذا النموذج يمكن تعلم مدى واسعا من المهارات الحركية والمعرفية والوجدانية التي يتم معالجتها ذهنيا واستدخالها فتسهم في تطوير الخبرات التي يوظفها الحفيد في حل المشكلات التي يواجهها أو تأدية المهام التي تتطلب هذه المهارات فيما بعد. ولذا فإن تأثير الجد في الحفيد يرجح أن يتحدد بمدى قوة الترابط بينهما.

وفي ضوء ذلك، يمكن تفسير هذا الاتساق بين الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للجد والحفيد أيضا في ضوء ارتفاع قوة الترابط بين الجد والحفيد في الدراسة الحالية كما تبين من نتائج السؤال الأول، وقد يؤكد هذا التفسير ما أسفرت عنه نتائج السؤالين التاليين في الدراسة الحالية من اختلاف كل من الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد باختلاف مستوى قوة ترابطه مع جده.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع، ومناقشتها:

ينص السؤال الرابع على: ما مدى اختلاف الذكاء الوجداني للحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف قوة الترابط بينه وبين الجد كما يدركه الحفيد ؟ وهل يتباين هذا الاختلاف باختلاف نوع الحفيد؟

بناء على ما سبق الإشارة إليه في نتائج السؤال الأول من ارتفاع مستوى الترابط بين الجد والحفيد في عينة الدراسة الحالية (المتوسط الوزني =٢،٥٧)، فقد تطلبت الإجابة عن هذا السؤال استكشاف توزيع عينة الدراسة تبعا لمستوى الترابط بين الجد والحفيد كما يدركه الحفيد، وذلك لاتخاذه أساسا لتقسيم العينة إلى مجموعات فرعية تبعا لهذا التوزيع. وحيث أن الدرجة على بنود مقياس الترابط بين الجد والحفيد تتراوح بين (١) و (٣)، فإن المستوى المتوسط للترابط يتحدد بالدرجات الموزونة التي تقع في المدى (١،٦٧ : ٢،٣٤)، والمستوى المرتفع يتحدد بالدرجات الموزونة الأكبر من (٢،٣٤)، والمستوى المنخفض يتحدد بالدرجات الموزونة الأقل من (١،٦٧)، وذلك في مقياس الترابط ككل. وقد تم حصر النسب المئوية للأحفاد في كل مستوى، فتبين أن الغالبية العظمى منهم (٩٠،١%) يتمتعون بمستوى مرتفع من الترابط مع أجدادهم، وأن القليل منهم (٩،٢%) مستوى ترابطهم بالجد متوسط، بالإضافة إلى حفيد واحد (بنسبة ٠،٧%) مستوى ترابطه بالجد منخفض.

أي أن مستويات قوة الترابط التي قررها الغالبية العظمى (٩٩،٣%) من الأحفاد في عينة الدراسة تنحصر في مستويين هما المتوسط والمرتفع. ولذا فإن تقسيم العينة لمجموعات **متمايزة** في مستوى قوة الترابط –في حدود خصائص عينة الدراسة- اعتمد على تحديد المجموعتين الطرفيتين (الأكثر قوة والأقل قوة) وفقا لقوة الترابط كما يدركه الحفيد، وذلك باستخدام الارباعيين الثالث والأول لقوة الترابط (٢،٧١ و ٢،٤٣ على الترتيب). وقد كان حجم كل مجموعة يساوي (٣٨) فردا.

ثم أجري الوصف الإحصائي للذكاء الوجداني لمجموعات الدراسة وفقا لكل من قوة الترابط ونوع الحفيد، كما بالجدول (٦).

جدول (٦) الوصف الإحصائي لأداء مجموعات الدراسة

في مقياس الذكاء الوجداني وأبعاده وفقا لقوة الترابط بين الجد والحفيد ونوع الحفيد

المقياس	قوة الترابط	نوع الحفيد	ن	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	المقياس	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري
الذكاء الوجداني	الأكثر قوة	ذكور	١٨	٩،٧٣	٩،٥٦	٠،٧٦	إدراك الوجدان	٢،٣٨	٢،٤٤	٠،٣٠
		إناث	٢٠	١٠،٠٦	١٠،١٧	٠،٦٥		٢،٤٤	٢،٥٠	٠،٣٦
		الإجمالي	٣٨	٩،٩١	٩،٨٨	٠،٧١		٢،٤١	٢،٥٠	٠،٣٣
	الأقل قوة	ذكور	٢٦	٨،٨٥	٨،٦٧	١،٠٢		٢،١٨	٢،١٩	٠،٢٢
		إناث	١٢	٩،٦٩	٩،٨٥	٠،٩٧		٢،٣٦	٢،٢٥	٠،٣٣
		الإجمالي	٣٨	٩،١١	٩،٠٢	١،٠٧		٢،٢٤	٢،٢٥	٠،٢٧
فهم الوجدان	الأكثر قوة	ذكور	١٨	٢،٤٤	٢،٤٥	٠،٢٢	توظيف الوجدان	٢،٦٠	٢،٦٧	٠،١٤
		إناث	٢٠	٢،٦٤	٢،٦٠	٠،٢٥		٢،٥٤	٢،٥٣	٠،١٧
		الإجمالي	٣٨	٢،٥٤	٢،٥٥	٠،٢٥		٢،٥٧	٢،٦٧	٠،١٦
	الأقل قوة	ذكور	٢٦	٢،٢٨	٢،٢٣	٠،٤٧		٢،٢٠	٢،٢٢	٠،٤٣
		إناث	١٢	٢،٥٢	٢،٦٠	٠،٤٠		٢،٣٩	٢،٣٥	٠،١٩
		الإجمالي	٣٨	٢،٣٥	٢،٥٠	٠،٤٦		٢،٢٦	٢،٣٣	٠،٣٨
إدارة الوجدان	الأكثر قوة	ذكور	١٨	٢،٣١	٢،١٩	٠،٣٦				
		إناث	٢٠	٢،٤٤	٢،٤٦	٠،٣١				
		الإجمالي	٣٨	٢،٣٨	٢،٣٨	٠،٣٤				
	الأقل قوة	ذكور	٢٦	٢،١٩	٢،١٣	٠،٢٩				
		إناث	١٢	٢،٤٢	٢،٣٨	٠،٣٤				
		الإجمالي	٣٨	٢،٢٦	٢،٢٥	٠،٣٢				

يلاحظ من الجدول (٦) أن مستوى الذكاء الوجداني بوجه عام مرتفع لدى كل من مجموعتي الذكور والإناث الأكثر قوة في ترابطهم مع أجدادهم، وكان متوسطا بوجه عام في المجموعة الأقل ترابطا مع الجد، حيث كان مستوى الذكور متوسطا ولكن مستوى الإناث كان مرتفعا. ولاختبار دلالة وحجم الاختلاف في الذكاء الوجداني للأحفاد باختلاف مستوى قوة الترابط، والتفاعل بين قوة الترابط ونوع الحفيد (ذكر-أنثى)، تم استخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه، كما يتضح من الجدول (٧).

جدول (٧)دلالة وحجم الاختلاف في الذكاء الوجداني ومكوناته

تبعا لمستوى قوة الترابط كما يدركه الحفيد ونوع الحفيد والتفاعل بينهما

متغير المقارنة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الذكاء الوجداتي	قوة الترابط	٦,٩٨٦	١	٦,٩٨٦	٩,٢٦	٠,٠٠٣	٠,١١
	نوع الحفيد	٦,٠٦١	١	٦,٠٦١	٨,٠٤	٠,٠٠٦	٠,١٠
	التفاعل	١,١٤٩	١	١,١٤٩	١,٥٢	٠,٢٢١	٠,٠٢
	الخطأ	٥٤,٢٩٠	٧٢	٠,٧٥٤			
إدراك الوجدان	قوة الترابط	٠,٣٢٠	١	٠,٣٢٠	٣,٥٩	٠,٠٦٢	٠,٠٥
	نوع الحفيد	٠,٢٥٣	١	٠,٢٥٣	٢,٨٤	٠,٠٩٦	٠,٠٤
	التفاعل	٠,٠٥٨	١	٠,٠٥٨	٠,٦٥	٠,٤٢٢	٠,٠١
	الخطأ	٦,٤٢١	٧٢	٠,٠٨٩			
فهم الوجدان	قوة الترابط	٠,٣٥٣	١	٠,٣٥٣	٢,٧٢	٠,١٠٤	٠,٠٤
	نوع الحفيد	٠,٨٤٧	١	٠,٨٤٧	٦,٥١	٠,٠١٣	٠,٠٨
	التفاعل	٠,٠٠٦	١	٠,٠٠٦	٠,٠٥	٠,٨٣٢	٠,٠٠
	الخطأ	٩,٣٦٨	٧٢	٠,١٣٠			
توظيف الوجدان	قوة الترابط	١,٣٥٠	١	١,٣٥٠	١٦,٦١	٠,٠٠٠١	٠,١٩
	نوع الحفيد	٠,٠٧٨	١	٠,٠٧٨	٠,٩٦	٠,٣٣٠	٠,٠١
	التفاعل	٠,٢٩٤	١	٠,٢٩٤	٣,٦٢	٠,٠٦١	٠,٠٥
	الخطأ	٥,٨٥١	٧٢	٠,٠٨١			
إدارة الوجدان	قوة الترابط	٠,١٠٣	١	٠,١٠٣	٠,٩٩	٠,٣٢٤	٠,٠١
	نوع الحفيد	٠,٥٧٥	١	٠,٥٧٥	٥,٥٠	٠,٠٢٢	٠,٠٧
	التفاعل	٠,٠٤٥	١	٠,٠٤٥	٠,٤٣	٠,٥١٥	٠,٠١
	الخطأ	٧,٥٢٨	٧٢	٠,١٠٥			

يتبين من الجدول(٧) ما يلي:

- يوجد تأثير متوسط لقوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركها الحفيد في الذكاء الوجداني للحفيد. ويوجد تأثير قوي ودال إحصائيا لقوة الترابط في مكون توظيف الوجدان، وهناك اتجاه لتأثير قوة الترابط في مكون إدراك الوجدان (مستوى الدلالة= ٠،٠٦٢)، بينما كان تأثيرها ضعيفا وغير دال إحصائيا في فهم وإدارة الوجدان. ويلاحظ من الجدول(٦) أن قيم متوسط الذكاء الوجداني ومكوناته الأربع لمجموعات الأحفاد الأكثر قوة في ترابطهم مع أجدادهم أكبر من القيم المناظرة في المجموعات الأقل قوة. وتفيد هذه النتائج بأن زيادة قوة الترابط بين الجد والحفيد تؤدي إلى زيادة الذكاء الوجداني للحفيد؛ حيث ترتفع قدرته على توظيف الوجدان وإدراكه. ويتسق ذلك **بوجه عام** مع ما قرره الأجداد في دراسة (Yusuf, 2015) من أن تنوع أساليبهم وتدريباتهم لأحفادهم تثمر عن النمو الوجداني لهؤلاء الأحفاد، ومع ما قرره الأحفاد في دراسة (Goldstein, 2016) التي توصلت إلى أن معدل التواصل والتقارب الوجداني بين الجد والحفيد أثناء مرحلتي الطفولة والمراهقة يتنبئان بالذكاء الوجداني للحفيد في المراحل العمرية التالية. كما يتسق مع ما أشار إليه (Hayslip, Maiden, & Dolbin-MacNab, 2015, 282) من أنه إلى المدى الذي يندمج فيه الجد في عالم الحفيد يكون تأثيره في هذا الحفيد وتأثره به.
- يوجد تأثير متوسط لنوع الحفيد في ذكائه الوجداني ومكوناته، وذلك باستثناء (توظيف الوجدان) حيث كان التأثير ضعيفا وغير دال إحصائيا، كما أن تأثيره في إدراك الوجدان لم يرق لمستوى الدلالة الإحصائية وإن كان هناك اتجاه لوجود التأثير (مستوى الدلالة=٠،٠٩٦). ويلاحظ من الجدول(٦) أن قيم متوسط الذكاء الوجداني ومكوناته لمجموعة الحفيدات أكبر من القيم المناظرة لها في مجموعة الذكور. وتفيد هذه النتائج بتفوق الإناث على الذكور في الذكاء الوجداني؛ حيث ترتفع قدرتهن على فهم الوجدان وإدارته وإدراكه مقارنة بالذكور. وتتفق هذه النتائج بوجه عام مع نتائج (ابراهيم، وعبد

العال ، ٢٠١٩ ؛ العلوان ،٢٠١١؛ القاضي ،٢٠١٢) بينما تختلف مع نتائج (منصور، ومحمد ،٢٠١٤) التي لم تجد فروقا بين الجنسين في الذكاء الوجداني.

وقد تعزى هذه النتائج لزيادة قوة الترابط بين الحفيدات الإناث وأجدادهن مقارنة بالأحفاد الذكور كما تبين من نتائج السؤال الأول من أسئلة الدراسة، ويتسق هذا التفسير مع ما توصل له (Brussoni & Boon, 1998) من أنه كلما زادت قوة العلاقة بين الجد والحفيد كلما زادت القيم والمعتقدات الشخصية التي يعتقد الحفيد أنه اكتسبها من الجد. وبالأخذ في الاعتبار زيادة معدل قيام أجداد مجموعة الحفيدات بدور الصديق الحميم وزيادة اهتمامه بالقصص الديني والقصص التي تؤكد الدفء الأسري والتي تتناول تاريخ العائلة مقارنة بأجداد مجموعة الأحفاد الذكور، فقد يؤدي ذلك إلى نمو الذكاء الوجداني للحفيدات بدرجة أكبر من الأحفاد.

- لا يوجد تأثير للتفاعل بين قوة الترابط ونوع الحفيد في الذكاء الوجداني للحفيد ومكوناته، وذلك باستثناء مكون توظيف الوجدان حيث كان هناك اتجاه لوجود تأثير لهذا التفاعل (مستوى الدلالة= ٠،٠٦١)، حيث كان متوسط الذكور الأكثر قوة في الترابط مع الجد أعلى قليلا من متوسط الإناث في نفس الفئة من قوة الترابط، بينما حدث العكس في مجموعتي الأقل ترابطا مع الجد. ويعني ذلك بوجه عام أن العلاقة بين الذكاء الوجداني للحفيد وقوة ترابطه بالجد كما يدركه الحفيد بالمرحلة الإعدادية لا تختلف باختلاف نوع الحفيد.

وللإجابة عن التساؤل الذي يطرح نفسه: أي مكونات الترابط بين الجد والحفيد هي المسئولة عن اختلاف الذكاء الوجداني للحفيد باختلاف قوة الترابط ككل؟ تم اختبار دلالة وقوة الفروق في الذكاء الوجداني باختلاف مستوى كل من هذه المكونات، فتبين أن كلا من المساندة الوجدانية والتربوية والمعرفية والتقارب الوجداني قد مثل مصادر جوهرية للفروق في الذكاء الوجداني للأحفاد بالمرحلة الإعدادية، وكان أكثر هذه المكونات تأثيرا هو المساندة التربوية والمساندة الوجدانية بالتساوي، يليها المساندة المعرفية، وأقلها تأثيرا التقارب الوجداني. كما وجد اتجاه لتأثير كل من المساندة الأدائية وإدراك قوة التأثير في الذكاء الوجداني (مستوى الدلالة يساوي ٠،٠٧٧ و٠،٠٩٤ على الترتيب).

كما تبين أن هناك فروق كيفية بين الأحفاد من الجنسين في تأثير هذه المكونات؛ حيث مثل كل من المساندة الوجدانية والتربوية والمعرفية مصادر جوهرية للفروق في الذكاء الوجداني للذكور، كما وجد اتجاه لتأثير كل من إدراك قوة التأثير والتقارب الوجداني في ذكائهم الوجداني (مستوى الدلالة يساوي٠،٠٧٧ و ٠،٠٨٠ على الترتيب). وكان أكثرها تأثيرا المساندة التربوية يليها المساندة المعرفية ثم المساندة الوجدانية. أما في مجموعة الحفيدات، فقد كانت المساندة الوجدانية هي المكون الوحيد المؤثر تأثيرا جوهريا. **وتبرز هذه النتيجة مدى أهمية المساندة الوجدانية للإناث من تلميذات المرحلة الإعدادية في نمو ذكائهن الوجداني.**

نتائج الإجابة عن السؤال الخامس، ومناقشتها:

ينص السؤال الخامس على: ما مدى اختلاف الذكاء الروحي للحفيد بالمرحلة الإعدادية باختلاف قوة الترابط بينه وبين الجد كما يدركه الحفيد ؟ وهل يتباين هذا الاختلاف باختلاف نوع الحفيد؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد المجموعتين الطرفيتين (الأكثر قوة والأقل قوة) وفقا لقوة الترابط كما يدركه الحفيد، وذلك باستخدام الارباعيين الثالث والأول لقوة الترابط على النحو السابق بيانه في السؤال السابق. ثم أجري الوصف الإحصائي للذكاء الروحي لمجموعات الدراسة وفقا لكل من قوة الترابط ونوع الحفيد، كما بالجدول (٨).

جدول (٨) الوصف الإحصائي لأداء مجموعات الدراسة

في مقياس الذكاء الروحي وأبعاده وفقا لقوة الترابط بين الجد والحفيد ونوع الحفيد

المقياس	قوة الترابط	نوع الحفيد	ن	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري	المقياس	المتوسط	الوسيط	الانحراف المعياري
الذكاء الروحي	الأكثر قوة	ذكور	١٨	١٣,٤٥	١٣,٤٦	٠,٨١	التسامي	٢,٤٩	٢,٥٠	٠,٢٣
		إناث	٢٠	١٣,٥٤	١٣,٤٣	٠,٦٠		٢,٤٩	٢,٥٠	٠,١٨
		الإجمالي	٣٨	١٣,٥٠	١٣,٤٣	٠,٧٠		٢,٤٩	٢,٥٠	٠,٢٠
	الأقل قوة	ذكور	٢٦	١١,٧٤	١١,٦٧	١,٤٤		٢,٢٦	٢,١٣	٠,٢٦
		إناث	١٢	١٢,٦٨	١٢,٩١	١,٣٦		٢,٤٦	٢,٥٦	٠,٤١
		الإجمالي	٣٨	١٢,٠٤	١٢,١٩	١,٤٧		٢,٣٢	٢,٢٠	٠,٣٣
الدخول بوعي في حالات روحانية عالية	الأكثر قوة	ذكور	١٨	٢,٥٩	٢,٦٧	٠,٢١	استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات	٢,٨٣	٣,٠٠	٠,٢٥
		إناث	٢٠	٢,٦٧	٢,٦٧	٠,٢١		٢,٨٠	٢,٨٨	٠,٢٠
		الإجمالي	٣٨	٢,٦٤	٢,٦٧	٠,٢١		٢,٨١	٢,٨٨	٠,٢٢
	الأقل قوة	ذكور	٢٦	٢,٢٨	٢,٣٣	٠,٤٦		٢,٣٤	٢,٣٤	٠,٤٢
		إناث	١٢	٢,٥٧	٢,٥٨	٠,٣٦		٢,٦٣	٢,٧٥	٠,٢٧
		الإجمالي	٣٨	٢,٣٧	٢,٣٣	٠,٤٥		٢,٤٣	٢,٥٠	٠,٤٠
الاندماج في سلوك الفضيلة	الأكثر قوة	ذكور	١٨	٢,٧٩	٢,٨٣	٠,٢٢	بناء علاقات متزهة عن الغرض	٢,٧٥	٣,٠٠	٠,٣٧
		إناث	٢٠	٢,٨٨	٣,٠٠	٠,١٧		٢,٧١	٢,٧١	٠,٣١
		الإجمالي	٣٨	٢,٨٣	٢,٩٢	٠,٢٠		٢,٧٣	٢,٩٣	٠,٣٤
	الأقل قوة	ذكور	٢٦	٢,٣٨	٢,٥٠	٠,٣٨		٢,٤٩	٢,٦٤	٠,٣٥
		إناث	١٢	٢,٤٥	٢,٥٠	٠,٤٢		٢,٥٧	٢,٦٤	٠,٢٨
		الإجمالي	٣٨	٢,٤٠	٢,٥٠	٠,٣٩		٢,٥٢	٢,٦٤	٠,٣٢

ولاختبار دلالة وحجم الاختلاف في الذكاء الوجداني للأحفاد باختلاف مستوى قوة الترابط، والتفاعل بين قوة الترابط ونوع الحفيد (ذكر-أنثى)، تم استخدام اختبار تحليل التباين ثنائي الاتجاه، كما يتضح من الجدول (٩).

جدول (٩)دلالة وحجم الاختلاف في الذكاء الوجداني ومكوناته

تبعا لمستوى قوة الترابط كما يدركه الحفيد ونوع الحفيد والتفاعل بينهما

متغير المقارنة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الذكاء الروحي	قوة الترابط	٢٨,٩٧٣	١	٢٨,٩٧٣	٢٣,٠٩	٠,٠٠٠	٠,٢٤
	نوع الحفيد	٤,٦٦٨	١	٤,٦٦٨	٣,٧٢	٠,٠٥٨	٠,٠٥
	التفاعل	٣,١٤٢	١	٣,١٤٢	٢,٥١	٠,١١٨	٠,٠٣
	الخطأ	٩٠,٣٣١	٧٢	١,٢٢٥			
التسامي	قوة الترابط	٠,٢٩١	١	٠,٢٩١	٤,١١	٠,٠٤٦	٠,٠٥
	نوع الحفيد	٠,١٧٩	١	٠,١٧٩	٢,٥٣	٠,١١٦	٠,٠٣
	التفاعل	٠,١٧٤	١	٠,١٧٤	٢,٤٦	٠,١٢١	٠,٠٣
	الخطأ	٥,٠٨٦	٧٢	٠,٠٧١			
الدخول بوعي في حالات روحانية عالية	قوة الترابط	٠,٧٤١	١	٠,٧٤١	٦,٤٩	٠,٠١٣	٠,٠٨
	نوع الحفيد	٠,٥٩٠	١	٠,٥٩٠	٥,١٦	٠,٠٢٦	٠,٠٧
	التفاعل	٠,١٩٧	١	٠,١٩٧	١,٧٣	٠,١٩٣	٠,٠٢
	الخطأ	٨,٢٢٦	٧٢	٠,١١٤			
استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات	قوة الترابط	١,٩٤٣	١	١,٩٤٣	١٩,٨٢	٠,٠٠٠	٠,٢٢
	نوع الحفيد	٠,٣٠٢	١	٠,٣٠٢	٣,٠٨	٠,٠٨٤	٠,٠٤
	التفاعل	٠,٤٤٠	١	٠,٤٤٠	٤,٥٠	٠,٠٣٧	٠,٠٦
	الخطأ	٧,٠٥٨	٧٢	٠,٠٩٨			
الاندماج في سلوك الفضيلة	قوة الترابط	٣,٠٥٧	١	٣,٠٥٧	٣١,٨٦	٠,٠٠٠	٠,٣١
	نوع الحفيد	٠,١٢٠	١	٠,١٢٠	١,٥٢	٠,٢٦٧	٠,٠٢
	التفاعل	٠,٠٠١	١	٠,٠٠١	٠,٠٠٥	٠,٩٤٢	٠,٠٠
	الخطأ	٦,٩٠٧	٧٢	٠,٠٩٦			
بناء علاقات متزهة عن الغرض	قوة الترابط	٠,٧٠٦	١	٠,٧٠٦	٦,٣١	٠,٠١٤	٠,٠٨
	نوع الحفيد	٠,٠٠٦	١	٠,٠٠٦	٠,٠٥	٠,٨٢٤	٠,٠٠
	التفاعل	٠,٠٧٣	١	٠,٠٧٣	٠,٦٦	٠,٤٢١	٠,٠١
	الخطأ	٨,٠٥٩	٧٢	٠,١١٢			

يتبين من الجدولين(٨) و(٩):

- وجود تأثير متوسط إلى قوي لقوة الترابط بين الجد والحفيد كما يدركها الحفيد في الذكاء الروحي للحفيد ومكوناته، وذلك باستثناء (التسامي) حيث كان التأثير ضعيفا ولكنه دال إحصائيا عند مستوى (٠،٠٥). ويلاحظ من الجدول(٩) أن قيم متوسط الذكاء الروحي ومكوناته لمجموعة الأحفاد الأكثر قوة في ترابطهم مع أجدادهم أكبر من القيم المناظرة في المجموعة الأقل قوة. وتفيد هذه النتائج بأن زيادة قوة الترابط بين الجد والحفيد ترتبط بزيادة الذكاء الروحي للحفيد بمكوناته الخمس. ويتسق ذلك بوجه عام مع ما قرره الأحفاد الراشدون في دراسة (Deprez, 2017) من أن الأجداد يؤثرون في الجانب الروحي (الإيمان) لدى أحفادهم من خلال دور الجد كنموذج ومن خلال المناقشة والأنشطة

المشتركة بينهما، كما يتسق بوجه عام مع دراسة (Allen & Oschwald, 2009) التي قدمت من خلال التحليل الكيفي دور قصص الأجداد وصلواتهم ودعمهم الوجداني والمادي للحفيد وسلوكهم وسماتهم الشخصية في دعم النضج الروحي لأحفادهم الأطفال.

- عدم وجود تأثير لنوع الحفيد في ذكائه الروحي ومكوناته، وذلك باستثناء (الدخول بوعي في حالات روحانية عالية) حيث وجد تأثير متوسط ودال إحصائيا عند مستوى (٠،٠٥) لصالح الإناث بمتوسط (٢،٦٣) مقابل (٢،٤١) للذكور.
- هناك اتجاه لوجود تأثير لنوع الحفيد في الذكاء الروحي ككل (مستوى الدلالة =٠،٠٥٨) لصالح الإناث بمتوسط (١٣،٢٢) مقابل (١٢،٤٤) للذكور، واستخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات(مستوى الدلالة =٠،٠٨٤) لصالح الإناث بمتوسط (٢،٧٤) مقابل (٢،٥٤) للذكور.

وهذا التفوق للإناث على الذكور في القدرة على الدخول بوعي في حالات روحانية عالية ووجود اتجاه لتفوقهن في الذكاء الروحي ككل واستخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات، قد يعزى إلى زيادة قوة الترابط بين الحفيدات الإناث وأجدادهن مقارنة بالأحفاد الذكور كما تبين من نتائج السؤال الأول من أسئلة الدراسة، ويتسق هذا التفسير مع ما توصل له (Brussoni & Boon, 1998) من أنه كلما زادت قوة العلاقة بين الجد والحفيد كلما زادت القيم والمعتقدات الشخصية التي يعتقد الحفيد أنه اكتسبها من الجد. وبالأخذ في الاعتبار زيادة معدل قيام أجداد مجموعة الحفيدات بالأدوار المتنوعة للجد وزيادة اهتمامه بالحكايات والقصص المتنوعة وبخاصة القصص الديني مقارنة بأجداد مجموعة الأحفاد الذكور، فقد يؤدي ذلك إلى نمو الذكاء الروحي للحفيدات بدرجة أكبر من الأحفاد.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التي وجدت فروقا بين الجنسين من المراهقين في الذكاء الروحي ومكوناته لصالح الذكور، عدا مكون الاندماج في سلوك الفضيلة (مثل: أحمد، ٢٠٠٤)، أو فروقا لصالح الذكور في الذكاء الروحي ككل (Gupta, 2012)، أو عدم اختلاف الجنسين في الذكاء الروحي (مثل: العطيات، ٢٠١٤ ؛ King, 2008).

- عدم وجود تأثير للتفاعل بين قوة الترابط ونوع الحفيد في الذكاء الروحي للحفيد ومكوناته، وذلك باستثناء (استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات) حيث وجد تأثير متوسط ودال إحصائيا عند مستوى (٠،٠٥). ويلاحظ من الجدول(٨) ما يلي:
  - أن قيمة متوسط درجات الأحفاد الذكور (٢،٨٣) في القدرة على استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات أكبر من القيمة المناظرة له في مجموعة الإناث (٢،٨٠)، وذلك عندما كانت قوة الترابط مع الجد مرتفعة، وإن كان الفرق بين الجنسين في هذه الحالة لم يرق لتحقيق الدلالة الإحصائية؛ فباستخدام اختبار تاء تبين أن مستوى دلالة الفرق بين الجنسين يساوي (٠،٧١٢). بينما حدث العكس عندما كان الترابط أقل قوة؛ فقد كان متوسط درجات الإناث (٢،٦٣) أكبر من متوسط درجات الذكور (٢،٣٤)، وباستخدام اختبار تاء تبين أن الفرق بين الجنسين دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠،٠١٦).
  - أن قيمة متوسط الدرجات الموزونة في القدرة على استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات لمجموعة الترابط الأكثر قوة أكبر من القيمة المناظرة لها في مجموعة الترابط الأقل قوة، وذلك لدى مجموعة الذكور وأيضا لدى مجموعة الإناث، وباستخدام اختبار تاء تبين أن الفرق بين مجموعتي الأكثر والأقل ترابطا كان دالا إحصائيا سواء في مجموعة الذكور (مستوى الدلالة=٠،٠٠٠٠١) أو مجموعة الإناث (مستوى الدلالة = ٠،٠٤٦).

وتفيد هذه النتائج بأن دلالة واتجاه تأثير قوة الترابط بين الجد والحفيد في قدرة الحفيد على استخدام الروحانيات في مواجهة المشكلات لا تختلف باختلاف نوع الحفيد. ولكن هناك اختلاف في دلالة واتجاه تأثير نوع الحفيد في هذه القدرة باختلاف مستوى قوة الترابط.

وأيضا، للإجابة عن التساؤل الذي يطرح نفسه: أي مكونات الترابط بين الجد والحفيد هي المسئولة عن اختلاف الذكاء الروحي للحفيد باختلاف قوة الترابط ككل؟ تم اختبار دلالة وقوة الفروق في الذكاء الروحي باختلاف مستوى كل من هذه المكونات، فتبين أن جميع مكونات قوة الترابط قد مثلت مصادر جوهرية للفروق في الذكاء الروحي للأحفاد بالمرحلة الإعدادية، باستثناء التواصل والأنشطة المشتركة التي لم يكن تأثيرها جوهريا وان كان هناك اتجاه لوجود تأثير له عند مستوى الدلالة (٠،٠٩٢). وكان أكثر المكونات تأثيرا هو المساندة الوجدانية، يليها المساندة التربوية، ثم المساندة المادية، وأقلها تأثيرا هو التقارب الوجداني. كما تبين أن هناك فروق كيفية بين الأحفاد من الجنسين في هذه المكونات؛ حيث مثلت جميع مكونات قوة الترابط مصادر جوهرية لهذه الفروق عند مجموعة الذكور، وكان أكثرها تأثيرا المساندة التربوية يليها المساندة الوجدانية ثم المساندة المادية، وأقلها تأثيرا هو التقارب الوجداني.

وترى الباحثتان أن قوة تأثير المساندة التربوية والوجدانية كمحددات للذكاء الروحي -لكل من المجموعة الكلية ومجموعة الأحفاد الذكور- يعتبر أمرا منطقيا، إلا أن ما يدعو للتساؤل أن تكون المساندة الأدائية من أكثر مكونات الترابط بين الجد والحفيد تأثيرا ويكون التقارب الوجداني من أقلها تأثيرا. وقد ترتبط هذه النتائج بخصائص العينة الحالية أو بتعليمات الإستجابة الخاصة باختيار الجد المقرب للحفيد؛ مما يشير إلى الحاجة لإجراء المزيد من الدراسات لاستقصاء مدى إمكانية تعميمها، أو تفسيرها. فقد رجح (Hayslip, Maiden, & Dolbin-MacNab, 2015, 282) أنه كلما اندمج الجد في دوره كجد كان أكثر تأثيرا في حفيده، وأكدوا ضرورة أن يكون هناك تقارب وجداني بينه وبين الحفيد كي يتمكن من التأثير فيه، حيث أن التقارب الوجداني يتنبأ بالأهداف الحياتية التي يضعها الأحفاد لأنفسهم.

وإن كان هذا الرأي منطقيا فيما يتعلق بتأثير الجد في حياة الحفيد بوجه عام، فإنه أكثر منطقية فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية والروحية للأحفاد. إلا أن هذا التقارب الوجداني لا يعمل منفردا، وإنما هناك عوامل أخرى يمكن أن تتفاعل معه وتحدد مدى تأثير الجد في حياة الحفيد، ومنها التواصل المباشر وسمات شخصية الجد، ومدى دعمه للعلاقة الاجتماعية بينه وبين الحفيد، وظروف الأسرة، والترابط الأسري، والسياق الثقافي العام، وغيرها، مما يؤكد الحاجة للمزيد من الدراسات في هذا المجال.

أما في مجموعة الحفيدات، فقد كانت المساندة الوجدانية هي المكون الوحيد المؤثر تأثيرا جوهريا، كما وُجِدَ اتجاه لوجود تأثير للمساندة التربوية (مستوى الدلالة=٠،٠٦٦). **وترجح هذه النتيجة مدى أهمية المساندة الوجدانية للإناث من تلميذات المرحلة الإعدادية في نمو ذكائهن الروحي**، بالإضافة إلى أهميته في نمو ذكائهن الوجداني كما تبين من نتائج السؤال الرابع.

وتدعم نتائج الأسئلة الثلاث الأخيرة الأثر الإيجابي لدور الجد في نمو الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للحفيد.

من النتائج السابقة وتحليلها ومناقشتها، تخلص الدراسة إلى بعض التوصيات والمقترحات للباحثين والوالدين والمسئولين التربويين على مستوى المدرسة ومافوقها (المعلمين والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالمدارس ...)، منها:

- استثمار دور الأجداد في حل المشكلات النفسية والاجتماعية والتعليمية للتلاميذ.

- الاهتمام بالمساندة الوجدانية للأبناء والأحفاد ولاسيما الإناث، لما لها من أثر إيجابي في نموهم الوجداني والروحي.
- الاهتمام بتطوير وتقنين أدوات قياس العلاقة بين الجد والحفيد، وتوفيرها للاختصاصي النفسي والاجتماعي في المؤسسات التربوية.
- الاهتمام بالتواصل مع الأجداد والاستفادة من خبراتهم في تطوير الأنشطة والبرامج الدراسية بما يساعد على تنمية الإمكانات العقلية والوجدانية والروحية للتلاميذ.

كما تطرح موضوعات للبحث والدراسة، منها:

- دراسة متعمقة بهدف تفسير اختلاف قوة الترابط بين الجد والحفيد باختلاف نوع الحفيد، وذلك في ضوء اختلاف السمات الشخصية للجد والحفيد ونمط دور الجد.
- دراسة على عينات كبيرة تضم مستويات متباينة من قوة الترابط بين الجد والحفيد، واستقصاء أي مكونات الترابط أكثر تأثيرا في الذكاء الوجداني والذكاء الروحي للأحفاد.
- دراسة فاعلية الارشاد الأسري باستخدام الخبرات التربوية لأجداد التلاميذ المتميزين في تنمية الذكاء الوجداني والروحي والمهارات الاجتماعية لدى أبناء هذه الأسر من تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- إعادة الدراسة الحالية على عينات ذات مواصفات متباينة؛ من حيث: نوع المدرسة، والبيئة الثقافية، والمرحلة الدراسية.
- دراسة العلاقة بين خصائص شخصية أخرى للأجداد وأحفادهم، ومدى اختلاف هذه الخصائص باختلاف قوة الترابط بين الجد والحفيد.
- دراسة الترابط بين الجد والحفيد كمتغير وسيط بين الأساليب التربوية للوالدين وبعض الخصائص النفسية والتعليمية للأبناء (مثل الإنجاز الأكاديمي والصمود النفسي وغيرها).

المراجع العربية

أحمد، بشرى اسماعيل (٢٠١٣). مقياس الذكاء الروحي المتكامل. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أحمد، بشرى اسماعيل (٢٠٠٧)، الذكاء الروحي وعلاقته بسمات الشخصية لدى عينات عمرية مختلفة، *مجلة كلية التربية جامعة بنها*، ١٧(٧٢)، ١٢٤-١٩٥.

أحمد، مدثر سليم (٢٠٠٤). الذكاء الروحي لدى طلاب الجامعة وعلاقته بتوافقهم النفسي الاجتماعي وتوافقهم المهني (دراسة تطبيقية). المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس "الشباب من أجل مستقبل أفضل، الإرشاد النفسي وتحديات التنمية"، ٢٥-٢٧ ديسمر،المجلد الأول، ٢٨٩- ٣٣١.

الأعسر، صفاء يوسف، وكفافي، علاء الدين (٢٠٠٠). *الذكاء الوجداني*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

إبراهيم، أسماء عبد المنعم (٢٠٠٤). سيكولوجية الأجداد- دراسة نظرية. بحث منشور في المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، ٥٤٣-٥٨٨.

إبراهيم، أسماء عبد المنعم (٢٠٠٥). رضا الأجداد عن ممارسة دورهم كأجداد وعلاقته ببعض المتغيرات- دراسة ميدانية. بحث منشور في المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، ٣٧٣-٤٠٣.

اسبينول، ل. وستودينجر، أ.، ترجمة الأعسر، صفاء يوسف، السيد، عزيزة محمد، وشريف، نادية محمود، وكفافي، علاء الدين أحمد (٢٠٠٦). *سيكولوجية القوى الإنسانية تساؤلات أساسية وتوجهات مستقبلية لعلم النفس الإيجابي*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، إصدارات المشروع القومي للترجمة.

جودة، محمد ابراهيم (١٩٩٩). دراسة لبعض مكونات الذكاء الوجداني في علاقتها بمركز التحكم لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية ببنها*، ١٠(٤٠)، ٥٣ -١٣٧.

حسن، عزت عبد الحميد (٢٠١١). *الإحصاء النفسي والتربوي، تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الخفش، سهام (٢٠١٢). ردود الفعل الأولية للأجداد والجدات ودورهم في دعم حفيدهم المعوق ووالديه من وجهة نظرهم. *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس*، ١(٣٦)، ٧١٣-٧٣٨.

خليل، سامية (٢٠١٧): *الذكاء الوجداني*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

خضر، عادل سعد يوسف (٢٠١٠): البناء العاملي للإبداع الوجداني والذكاء الوجداني والسلوك الصفي العام لدى طلاب الصف الأول الثانوي، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢٠(٦٧)، ١٦٥-٢٢٠.

الخضر، عثمان والفضلي، هدى (٢٠٠٧). هل الأذكياء وجدانياً أكثر سعادة. *مجلة العلوم الاجتماعية بالكويت*، ٣٥(٢)،١٣-٣٨.

درابر، ك. وإبرام، ي.، تعريب وتقنين الشاوي، سليمان إبراهيم (٢٠١٢). تقنين مقياس الذكاء الروحي على البيئة السعودية. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، ٢(١٥٠)، ٤٦٦-٥٠٠.

الدهان، منى حسين (٢٠١٥). دعم الأجداد لأحفادهم ذوي الإعاقة وعلاقته بالنظرة المستقبلية للطفل ذي الإعاقة. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ٢(٨) الجزء الأول، ١٦٤-٢٠٢.

الديدي، رشا عبد الفتاح (٢٠٠٥). استبيان الذكاء الانفعالي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ريم، سيلفيا، ترجمة محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٣). *رعاية الموهوبين، إرشادات للآباء والمعلمين*. القاهرة: دار الرشاد.

الصبيحة، حنان خلفان (٢٠١٣). الذكاء الروحي وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب وطالبات معهد العلوم الشرعية جامعة نزوى. *رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية العلوم والآداب قسم الدراسات الإنسانية.

الضبع، فتحي عبدالرحمن (٢٠١٢). الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين. *مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس*، العدد (٢٩)، الجزء الأول، ١٣٧-١٧٦.

عبد الله، هشام ابراهيم (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني وأثره علي الرضا المهني لدى المرشد المدرسي. *مجلة كلية التربية بالاسماعيلية، جامعة قناة السويس*. العدد الثاني عشر، سبتمبر، ٤٧-١٠٠.

عبده، عبد الهادي السيد، وعثمان، فاروق السيد (٢٠٠٢). *القياس والاختبارات النفسية، أسس وأدوات*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عجاج، خيري المغازي بدير (٢٠٠٢). *الذكاء الوجداني، الأسس النظرية والتطبيقات*. القاهرة: مكتبة زهراء الشروق.

عجوة، عبد العال حامد (٢٠٠٣). مقياس الذكاء الوجداني. الأسكندرية: المكتبة المصرية.

عجوة، عبد العال حامد (٢٠٠٢). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من الذكاء المعرفي والعمر والتحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية بالإسكندرية*، ١٣(١)، ٢٥٠ - ٣٤٤.

العطيات، خالد عبدالرحمن (٢٠١٤). مستوى الذكاء الروحي لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال في ضوء بعض المتغيرات، *مجلة الطفولة والتربية*، عدد١٩، ٣٤٩-٣٧٧

العلوان، أحمد (٢٠١١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلّق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٧(٢)، ١٢٥-١٤٤.

عوض، عباس محمود (١٩٩٩). *المدخل إلى علم نفس النمو(الطفولة-المراهقة-الشيخوخة)*. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

القاضي، عدنان (٢٠١٢). الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة كلية التربية. *المجلة العربية لتطوير التفوق*، ٣(٤)، ٢٦-٨٠.

قطامي، يوسف (٢٠٠٤). *النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها*. عمان: دار الفكر.

لوبيز، ش. وسنايدر ترجمة الأعسر، صفاء يوسف (٢٠١٨). *دليل علم النفس الإيجابي (الجزء الأول)*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

محمد، فاطمة صالح (٢٠١٧). الذكاء الروحي كمدخل لتنمية استراتيجيات مجابهة أحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من أمهات الأطفال الذاتويين. *رسالة دكتوراه غير منشورة*. كلية البنات جامعة عين شمس.

المسلم، بسامة خالد (٢٠٠١). أنماط التزاور الأسري وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الكويت. الكويت: *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*. ٢٧(١٠١):٤٩ - ١١٢.

منصور، سعاد، ومحمد، لمى (٢٠١٤). مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء متغيرات التخصص العلمي والنوع الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ٢(٢)، ٢٧٣-٣٠٦.

موسى، فاطمة عبد الرحمن (٢٠٠٧). قياس الذكاء الوجداني باستخدام نظرية الاستجابة للمفردة. *رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية التربية جامعة دمنهور.

المراجع الاجنبيه

Amram, Y. (2007) The seven dimensions of spiritual intelligence: An ecumenical, grounded theory. *Proceeding for 115th Annual Conference of the American Psychological Association*, 1-7.

Al Saleh, A. (2006). The Differences of Social Bonds Between Male and Female Grandchildren and Grandparents in Modern Kuwaiti Society. *Bullten of the Fuculty of Arts, Cairo University* مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة . 66(2): 7-30.

Allen, C., H., Oschwald, S., H. (2008). The Spiritual Influence of Grandparents. *Christian Education Study*. Series 3,5(2): 346-362.

Anderson, L. R., Sheppard, P., Monden, C.W.S. (2018). Grandparent Effects on Educational Outcomes: A Systematic Review. Sociological Science 5: 114-142.

Ando, K. (2005). Grandparenthood: Crossroads between Gender and Aging. *International Journal of Japanese Sociology*, Number 14, 32-51.

Bar-On, R. (1997): *Emotional Quotient Inventory. Measure of Emotional Quotient*. Toronto, Canada, Multi-Health Systems. P.14.

Block, C.E. (2000). Dyadic and Gender differences in Perceptions of the grandparent grandchild relationship., *International Journal of aging and human development*. Vol. 51 (2), 85 – 104.

Brown, L.H. , and Roodin, P.A. (2003). Grandparent-Grandchild Relationships and the Life Course Perspective. In Demick, J. and Andreoletti, C. (Eds.). Handbook of Adult Development. New York: Springer Science and Business Media.

Brussoni, M. J. & Boon, S. D. (1998). Grandparental impact in young adult's relationship with closest grandparents : the role of relationship strength and emotional closeness., International Journal of Ageing and Human development, vol. 46 (4) 267 – 286.

Boshkova, G., Shastina, E. & Shatunova, O. (2018). The Role of Grandparents in the Child's Personality Formation (on the Material of Children's Literature). Journal of Social Studies Education Research. 9 (2), 283-294.

Deblasio, G. (2012). An Examination of the Spiritual Intelligence and Social and Emotional Learning Skills of Public School Students in an Urban District. *Education Dissertations, 43.*

Deprez, M., D., (2017). The Role of Grandparents in Shaping Faith Formation of Grandchildren: A Case Study. *Christian Education Study.* Series 3, 14(1): 109-127. Emmons, R.A. (2000). Is Spirituality an intelligence? Motivation, cognition, and the psychology of ultimate concern. *International Journal for the Psychology of Religion*, 10 (1), 3-26.

Fauziningtyas, R., Indarwati, R., Alfriani, D., Haryanto, J., Ulfiana, E., Efendi, F., Nursalam, N. and Abdullah, K.L. (2019), The experiences of grandparents raising grandchildren in Indonesia, *Working with Older People*, 23 (1): 17-26.

Geurts, T., Van Tilburg, T. (2015). Grandparent–Grandchild Relationships. In: Wright, D. (ed.), *International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences*, 2nd edition, Vol 10. Oxford: Elsevier, 336–340.

Gray P. B. and Brogdon, E. (2017). Do Step- and Biological Grandparents Show Differences in Investment and Emotional Closeness With Their Grandchildren?. *Evolutionary Psychology*. January-March 2017: 1–9

Green, K.D. & Noble, W.N. (2010). Fostering Spiritual Intelligence: Undergraduates' Growth in a Course about Consciousness. *Advanced Development Journal, 12,* 26-48.

Goldstein, H. (2016). The Relationship between Grandparents and the Caring, Resilience, and Emotional Intelligence of Grandchildren. *A Doctoral Project Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements o f the Degree o f Doctor of Psychology.* New York: Pace University. ETD Collection for Pace University.AAI10182953. https://digitalcommons.pace.edu/dissertations/AAI10182953.Reviewed in Abril 2020.

Goleman, D. (1995): Emotional Intelligence: Why it can matter more than IQ. Bantam Books, New York.

Gupta, G. (2012). Spiritual intelligence and emotional intelligence in relation to self-efficacy and self regulation among college students. *International Journal of Social Sciences & Interdisciplinary Research,* 1 (2), 60-69.

Hayslip, B. Jr., Maiden, R. J. and Dolbin-MacNab, M. L. (2015). Relationships Between Grandparents and Their Grandchildren: An Applied Dyadic Perspective. In: Kirkcaldy, B. (Ed.), **Promoting Psychological Well-Being in Children and Families.** London: PALGRAVE MACMILLAN.

Hodgson, L. G., (1992) Adult grand children and their grandparents : the enduring bond. *International Journal and Human Developments* , 34 (3), 209-225.

Kennedy, G. (1992). Quality in Grandparent/Grandchild Relationships. *International Jornal of Aging and Human Development*, 35(2):83-98.

Kennedy, G. (1989). College Students' Relationships with Grandparents. *Psychological Reports*, 1989, 64, 477-478.

King, V. (2003). The Legacy of a Grandparent's Divorce: Consequences for Ties Between Grandparents and Grandchildren. *Journal of Marriage and Family*, Vol. 65, February, 170-183.

King, D. B., & DeCicco, T. L. (2009). A viable model and self-report measure of spiritual intelligence. *International Journal of Transpersonal Studies, 28* (1), p.68–85.

Mansson, D. H. (2019). Grandchildren's Perceptions of Grandparents' Use of Relational Maintenance Behaviors. *The International Journal of Aging and Human Development*. 91415019852776. Advance on line publication. https:// DOI.org/ 10.1177/0091415019852776.

Martinson, M. (2013). Grandparents Raising Grandchildren. *A Research Paper Presented to The Faculty of the Adler Graduate School, In Partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Master of Arts in Adlerian Counseling and Psychotherapy*.

Mayer, J.D. & Salovey, P. (1997). What is Emotional Intelligence? In Salovey, P. & Sluyter, D. (Eds.) Emotional development and emotional intelligence: Implications for educators (p.3). New York: Basic Books.

Mayer, J. D. (2000). Spiritual intelligence or spiritual consciousness? *International Journal for the Psychology of Religion, 10* (1), 47–56.

Miller S. S. and Cavanaugh J. C. (1990). The Meaning of Grandparenthood and Its Relationship to Demographic, Relationship, and Social Participation Variables. *Journal of Gerontology: PSYCHOLOGICAL SCIENCES.* 45(6), 244-246.

Mubarok, A.N. (2014). *The Effect of Spiritual Intelligence on Self-Efficiency of High School Students.* Undergraduate Thesis. Faculty of Psychology, State University of Malang.

Mueller, M. M., & Elder, G. (2003). family contingencies Across the generations: grandparent-grandchild relationships in holistic perspective. *Journal of marriage and family*, vol. 65, May, 404-417.

Napora, E. (2016). Parentification and Grandparents' Support from the Perspective of Grandchildren from Families of Various Structures. *Acta Technologica Dubnicae*. 6(1), 9-26.

Nauli, R.P. &Mulyono, S. (2019). The Correlation between Spirituality Level and Emotional Resilience in School-Aged Children in SDN Kayuringin Jaya South Bekasi. *Comprehensive Child and Adolescent Nursing, 42*(51), 135-146.

Nicholson, L. and Zeece, P. D. (2008). Grandparents in the Lives of Young Children: Redefining Roles and Responsibilities. In: Jalongo, M.R. (ed.), Enduring Bonds, The Significance of Interpersonal Relationships in Young Children's Lives. New York: Springer.

Patel, S. &Ghani, A. (2016). A Relationship between Spiritual Intelligence and Emotional Intelligence of Higher Secondary Students in relation to Academic Achievement. *International Journal of Multidisciplinary Research, 1*(9), 67-72.

Pratikaki, A., Kokkinaki, T. (2013). Emotional Expressions in Grandparent-Infant Grandchild Interaction in the Course of the First Year of Life. Europe's Journal of Psychology. 9(3):531-551.

Pozo-Rico, T. & Sandoval, I. (2020). Can Academic Achievement in Primary School Students be Improved through Teacher Training on Emotional Intelligence as a Key Academic Competency? *Frontiers in Psychology,10*: 2976.

Qualter, P., Whiteley, H., Morely, A. &Dudiak, H. (2009). The role of Emotional Intelligence in the decision to persist with academic studies in HE. *Research in Post-Compulsory Education, 14*(3), 219-231.

Salovey, P., Mayer, J.D. & Caruso, D. (2002). The Positive Psychology of Emotional Intelligence. In C.R. Snyder & S.J. Lopez (Eds.), *Handbook of Positive Psychology* (p.159-171). Oxford: Oxford University Press.

Sharda, E. A., Sutherby, C. G., Cavanaugh, D. L., Hughes, A. K. and Woodward, A. T., (2019). Parenting stress, well-being, and social support among kinship caregivers, Children and Youth Services Review, Elsevier, vol. 99(C): 74-80. Handle: RePEc:eee:cysrev:v:99:y:2019:i:c:p:74-80.
http / doi. Org /101016/101025,Published

Sims, M. and Rofail, M. (2014). Grandparents with Little or No Contact with Grandchildren-Impact on Grandparents. *Journal of Aging Science*. 2(1): 1-7.

Smorti, M., Tschiesner, R., Farneti, A. (2012). Grandparents-grandchildren relationship. *Procedia – Social and Behavioral Sciences.* 46, 895-898. Stelle, C. , Fruhauf, C. , Orel, N. and Landry-Meyer, L. (2010). Grandparenting in the 21st Century: Issues of Diversity in Grandparent–Grandchild Relationships. *Journal of Gerontological Social Work*, 53(8), 682–701.https:// doi.org/10.1080/01634372.2010.516804.

Thomas, J. L. (1989). Gender and perception of grandparenthood. *International Journal of aging and Human Developments* , vol. 29 (4), 269 – 282.

Thomas, J. L. (1986). Age and sex differencies in perceptions of grandparenting. *Journal of gerontology* , 41(3), 417 – 423.

Triado, C. , Villar, F. , Solé, C. , Osuna, M. , and Pinazo, S. (2005). The Meaning of Grandparenthood: Do Adolescent Grandchildren Perceive the Relationship and Role in the Same Way as Their Grandparents Do?. *Journal of Intergenerational Relationships. 3(2),* 101-121.

Troll, L.E. (1980). Grandparenting, in Poon,L. W.(Ed.), Aging in 1980's: Psychological issues (P475-481). American Psychological Association.

Van Ranst, N. Verschueren, K. , Marcoen, A. (1995). The Meaning of Grandparents as Viewed by Adolescent Grandchildren: An Empirical Study in Belgium. *International Journal of Aging and Human Development*, 41(4), 311- 324.

Vaughan, F. (2002). What is Spiritual Intelligence? *Journal of Humanistic Psychology*, 42(2).

Walsh, R., & Shapiro, S. L. (2006). The meeting of meditative disciplines and western psychology: A mutually enriching dialogue. *American Psychologist, 61*(3), 227–239

Wigglesworth, C. (2006). Why spiritual intelligence is essential to mature leadership. *Integral Leadership Review*, *6* (3), 1-17.

Werner, P., Lowenstein, A. and Katz, R.(1998). The meaning of grandparenthood: A critical review and research agenda. *Aging Clinical and Experimental Research*. 10, 431-439.

Yusuf, M. (2015). Applied Grandparenting Modes in Grandchildren Cognitive and Emotional Development. *Australian Journal of Basic and Applied Sciences*, 9(25): 96-100.

Zeng, Z. and Xie, Y. (2014).The Effects of Grandparents on Children's Schooling: Evidence from Rural China. *Demography*. 2014 April ; 51(2): 599–617.

Grandparents- Preparatory School Grandchildren Bond and its Relation to their Emotional and Spiritual Intelligences

Dr. Shadia Abd-Elaziz Mohtadi Montasir
Department of Psychology, Women College,
Ain Shams University

Dr. Safaa Abd-Elsattar Edries
Department of Psychology, Women College,
Ain Shams University

Abstract

This study aimed at examining the grandparent role type, grandchild gender, and grandparent gender as factors of the individual differences in grandparent-grandchild bond as perceived by the grandchild, besides exploring the grandparent role in the development of his grandchild emotional and spiritual intelligences; through detecting the relationship between these intelligences of grandparent and his grandchild, and the effect of the grandparent-grandchild bond, and its interaction with the grandchild gender, on grandchild emotional and spiritual intelligences. The study developed three measures for grandparent-grandchild bond, emotional intelligence, and spiritual intelligence. The study sample consisted of (151) preparatory school students grandchildren, and (41) from their closed grandparents.

***Results**: There were differences in grandparent-grandchild bond, and its components, as perceived by the grandchild, according to the grandparent role type towards apportioned type, grandchild gender towards females, but no differencies according to grandparent gender or its interaction with grandchild gender.The study introduced evidences of the grandparent effect on his grandchild emotional and spiritual intelligences; there were strong correlation between these intelligences of grandparent and his grandchild, and a relationship between each of the two intelligences with the grandparent-grandchild bond with no effect of the grandchild gender on these relationships.*

Key words*:* Grandparent-Grandchild Bond, Role Type, Emotional Intelligence, Spiritual Intelligence, Preparatory School Students.